جامعة المنصورة
كليـة الآداب

الإرهاب أسبابه وطرق مواجهته

إعـــداد
دكتور/ مناحي بن خنثل بن شري
أستاذ علم الاجتماع المساعد – كلية العلوم الاجتماعيه الادارية
جامعة نايف العربية للعلوم الامنية

مجـلة كلـــية الآداب – جامعـــة المنصـــورة
العدد الخامس و الخمسون – أغسطس ٢٠١٤

الإرهاب أسبابه وطرق مواجهته

د/ مناحي بن خنثل بن شري

ملخص البحث

لقد بدأ الإرهاب والعنف منذ العصور القديمة فهو ليس وليد هذه الأيام واستمر ولا يزال في العصور الحديثة، حيث يعتبر داء هذا العصر.

وهو عدوان يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان في دينه وعقله ودمه وعرضه بهدف القتل بغير سبب مشروع.

والإرهاب لم يقتصر على شعب أو ديانة معينة حيث ثبت أنه لا وطن ولا دين له، ولكن ما يزيد الإرهاب انتشارا واستشراء هو الخلاف على مفهوم واحد ومتفق عليه للإرهاب، فضلاً عن التعامل بوجهين مع الإرهاب ومواجهته، وكذلك الخلط بين الإرهاب والمقاومة المشروعة، حيث أن الإرهاب عمل شرير مدان ومرفوض واجب المواجهة. أما المقاومة فهي عمل مشروع كفلته كل الشرائع السماوية والقوانين الدولية.

ويتناول هذا البحث الإرهاب من حيث المفهوم والتاريخ والأسباب والآثار والسمات وأبرز الطرق لمواجهة الإرهاب لأنه فعل عدمي تحركه إرادة التدمير ورغبة العمل.

ولكي يتم الإنتصار على الإرهاب يجدر الإجتهاد في فهم أسبابه وأهدافه وفهم طبيعة الجذور التاريخية والسوسيولوجية والأيديولوجية والسياسية التي تغذيه، ليتم إضعاف القاعدة الشعبية التي يحتاج إليها.

والأنتصار عليه ليس بالحرب التي يجب القيام بها بل بالعدل الذي ينبغي بناؤه ليعيش الإنسان آمناً مطمئناً على نفسه وماله وعرضه ومعتقده الديني.

Abstract

Terrorism: causes and counter terrorism.

Terrorism and violence is deep rooted in history. It is not a new phenomena ; it continued in the present time which is considered a plague of the current times. It is an aggression against individual or groups or countries. It is an attack against humanity against his religion, mind blood, honor and its purpose is killing without any legal purpose .

Terrorism is not limited against a people, or a religion. It has no country or a religion. What makes terrorism expand is the different interpretation and lack of a unified definition of terrorism. Another reasons is the double standard of treating terrorism and ways to face it. A third reasons is mixing between terrorism and legitimate struggle. Terrorism is condemned, rejected and should be combated. Struggle is legal guaranteed by all religions and international laws.

This research explores terrorism, its definition, history, causes, effects, façade and any means to face terrorism. It is controlled by a will to destroy any action.

To achieve victory against terrorism, we need to study its reasons , understand its objective, historical roots, and all sociological, ideological, political causes in a bid to weaken any of its popular bases.

To achieve victory against terrorism, we need not only fight it, but also build justice no that a human being is able to live peacefully, at peace safe in himself, his money, his honor and his religion.

أولاً : مقدمة :

لقد تشكلت لدى الأمم والشعوب على مرور الزمن ثقافات متعددة، ومن أقدم وأعرق هذه الثقافات البشرية ثقافة الخير والشر. بل هما كجناحي طير بالنسبة للوجود الإنساني واللذان هما أساس وجوده. فكما يوجد في الحياة الإنسانية العواطف والصداقة والمحبة والتسامح، يوجد كذلك مكان لثقافة الشر بممارساتها المتعددة من قتل وتدمير ونهب وسرقة واغتيال واغتصاب.

وعند الحديث عن الإرهاب كثقافة مارست العنف لأنه أساسها ووسيلتها يستأصل لدى القارئ أنه لم يقتصر على جماعة معينة، أو منظمة معينة في العالم. بل هو ظاهرة عامة نابعة من ذات الإنسان، فهو قلما تفلت منه دولة في العالم

حيث تعاني كل دول العالم خطر هذا الداء الخطير.

لقد بدأ الإرهاب والعنف منذ عصر إنسان الكهف، واستمر ولا يزال في عصر إنسان التكنولوجيا من خلال ممارسات الأفراد والأسر والعشائر والأمم والدول. كما لم يقتصر عنف " الإرهاب " على شعب من ديانة معينة، بل امتد إلى شعوب من مختلف الأديان كاليهودية والمسيحية والإسلام والهندوس وغيرها.(شريف، ١٩٩٧م). فعلى سبيل المثال بعد أن ساد في أوروبا على نطاق واسع وصم الإسلام والمسلمين جميعاً بالإرهاب جاء الرد من داخل أوروبا ومن الأوروبيين أنفسهم ليدحض هذا الافتراء الظالم، حيث أفادت دراسة مكتب الشرطة الأوروبية (يوريول ٢٠١٠م): بأن ٩٩.٦% من المتورطين في أعمال إرهابية في أوروبا هم من الجماعات اليسارية والانفصالية المتطرفة، والتي يتم التكتيم عليها ونسبها زوراً للإسلام والمسلمين بقصد تشويه الإسلام. كما أن الأعمال التي يتورط بها مسلمون تخضع في أوروبا عمداً للتهويل والتركيز في صورة هستيريا جماعية بقصد التشويه والذي ينم عن كم كبير من الحقد والعداوة والكراهية التي يكنها أعداء الإسلام للإسلام وأهله .قال تعالى " ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم" إن تاريخ العمل الإرهابي يعود إلى ثقافة الإنسان بحب السيطرة وزجر الناس وتخويفهم بغية الحصول على مبتغاه، بشكل يتعارض مع المفاهيم الاجتماعية الثابتة، ولقد لازمت هذه الظاهرة الحياة الإنسانية منذ فجر التاريخ متمثلة بقاعدة البقاء للأصلح، ثم تطورت في عصورنا لتكون ظاهرة متعددة الفروع بديلة للحروب التقليدية تستفيد من التقدم العلمي وثورة الاتصال والإعلام والمعرفة، لكي تصبح قوة فاعلة في الصراع السياسي. لذا لا فصل بين إرهاب الشعوب للحكومات، وإرهاب الحكومات للشعوب، فكلاهما شكلان لإرهاب رسم التاريخ البشري ملامحه ومضمونه وتطور شكلاً ومضموناً مع تطور الحياة وتقدمها. ولقد كانت أول صور العنف بين ابني آدم . عليه السلام . عندما تقبل الله من أحدهما ولم يتقبل من الآخر فقتل الخاسر أخاه الرابح حسداً وظلماً(مجلة لأجيال،١٤٢٥هـ :١٨).

ولم تتوقف معاناة البشرية من خطر الإرهاب بشكليه بل أفرز لنا التاريخ المعاصر ما يسمى بمكافحة الإرهاب الذي بات خطراً أكبر يتوعد الإنسانية بالويلات والفظائع. وبين هذه الجريمة وتلك تزداد أعداد الضحايا من الأبرياء، وقد أصبح العالم مسرحاً لحرب متنقلة. بعد أن كانت الحروب لها أصول ومقتضيات، وأصبح احتلال البلاد وسلب الثروات وانتهاك الإنسانية تحت مظلة القانون والنظام بحجة محاربة الإرهاب، ومصادره ومنابعه، كما هو الحال بين أمريكا وشعوب العالم، فسياسات مكافحة الإرهاب ليست إلا مشاريع استعمارية جديدة في ظل نظام دولي أحادي القطب. ولقد كفلت كل القوانين والشرائع السماوية والوضعية حق مقاومة المستعمر من أجل التحرر والاستقلال فبينما أعلنت منظمة المؤتمر الإسلامي أن الذي يدافع عن وطنه وعرضه لا يعتبر إرهابياً، بل إنسان شريف، في

حين يرى السفاح شارون أن الذي يدافع عن أرضه وعرضه وأولاده إرهابي يجب القضاء عليه(مجلة الأجيال، ١٤٢٥هـ:١٨).

ويعتبر الإرهاب عدوان يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان في دينه وعقله ودمه وماله وعرضه ويشمل صنوف: التخويف، والأذى، والتهديد، والقتل، وكل واحد منها يسمى إرهاباً لأنه غالباً يؤدي إلى القتل.

فالإرهاب عبارة عن سلوك يتوجه إلى تخويف الناس بالقتل والتخريب والنسف والتدمير والسلب والزعزعة والترويع والسعي في الأرض بالفساد والإفساد، والاستهانة بالأرواح، وإراقة الدماء المعصومة بغير سبب مشروع.

إن مثل هذه الأعمال والأساليب والمسالك لا تهزم القيم الكبيرة ولا تحمل مشروعاً غير التخريب والقتل والإفساد، ومثل هذه الأعمال لا تحترم الدين في شيء، وإنما هي تعبير عن عداوة للدين والوطن لأنها تروع الأمن وتهدف إلى عدم الاستقرار وتعطيل المسيرة التنموية، إضافة لما فيها من مخالفة لثوابت الإسلام والمطالب والمقاصد التي يكفل الإسلام حفظها وما يتعلق بها من حفظ الضرورات الخمس وهي مقاصد الشريعة العظام: (حفظ الدين، والعقل، والمال، والعرض، والدم) وانتهاك حرمة الأمن، وللأمن ارتباط دقيق بالشعور بالإحساس، فحينما يشعر الفرد بالأمن والاطمئنان والاستقرار فإنه يمارس دوره في الحياة بشكل طبيعي، وبالتالي يشارك مجتمعه في الرقي والتقدم والرخاء وتكوين الحضارة الإنسانية.

إن الإرهاب سلوك متهور وجنون وضعف إيمان بالله سبحانه وتعالى يقوم به نفر أدخلت في رؤوسهم أفكار ضالة لم يعهدها الإسلام، والإسلام منها بريء، فهم يعتمدون إلى فتاوى باطلة ويدرجون أعمالهم تحت اسم الإسلام ويزعمون بأن تصرفاتهم العشوائية وأعمالهم الإجرامية هي جهاد. بينما يقول أهل العلم بما قال الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ، وأفتى به علماء وفقهاء المسلمين، بأن هذه الأعمال الإرهابية شذوذ عن القيم الإسلامية الثابتة في عقيدة أهل السنة والجماعة، وهو ضرر كبير للأمة الإسلامية، حيث أصبح الأعداء يتربصون بها، كما أنهم بأعمالهم تلك دمروا وحدة الإسلام والمسلمين وحطموا أقوى الروابط بينها.

ولعل من أخطار الإرهاب حيث أن له الأخطار الدينية حيث تؤثر تلك الأعمال الإرهابية على عقيدة الفرد المسلم المنتمي لهذه الأفكار الضالة وتخرجه من ملة الإسلام لأن الذي يقوم به أو يدعو إليه لا صلة له بالإسلام، ومن أخطاره أيضاً أنه يشيع الخوف والذعر والرعب في المجتمعات الآمنة، لكن الذي يعمل هذا العمل سيجزى مثل ما عمل بالقتل في الدنيا ونار جهنم في الآخرة.

ويرى سراج وزان "بأن الإرهاب سفه فكري مقيت، وهو الهمجية بعينها وهو فقدان الضمير الحي، وانعدام الإنسانية، والجنون بعينه والخيانة للأمة والوطن، وهو أيضاً الانحراف عن الجادة،

والاختلال العقلي وهو الضلال بعينه والسلوك البغيض الذي ترفضه الإنسانية في كل مكان، وهو فقدان الشعور بالمسؤولية، وهدر الطاقات، وإهدار الكرامة الإنسانية، وهو منبع الفوضى والرذيلة، وهو الاستهتار بمقدرات الأمة ومكتسباتها وهو التجرد من القيم والمثل والمبادئ والأخلاق الإنسانية، كما هو أسلوب المكر والخديعة والعاجز عن التفكير، وهو التعطيل للتقدم والتطور والنماء والازدهار، والتعطيل لحركة الحياة تلك هي حقيقة الإرهاب والإرهابيين". (سراج وزان، ٢٠٠٧ م : ٣٢٧ – ٣٢٨).

إن استهداف الأرواح البريئة والآمنة وزعزعة الأمن إنما يدل على حالة من اليأس وصل إليها أصحاب هذا الفكر الضال، وعلى اقتراب موعد النهاية لفكرهم وهو إيذان بصبح جديد للأمن ورجاله، ولعل مكمن الانحراف لدى هؤلاء إنما جاء من قلة فقههم من خلال النظر الجزئي لنصوص الشريعة بعيداً عن مقاصدها الكلية. وإن المتأمل لحال هؤلاء الذين جعلوا السيف منهجهم في التغيير وأسلوبهم في الحوار والتفاهم، وألزموا الأمة بهذا الاتجاه يدرك أن حالهم لا يختلف عن حال كثيرٍ من أهل البدع الذين خالفوا أهل السنة في كثير من أبواب الاعتقاد . ومما يؤسف له أن كثيرين يدركون فساد هذا الفكر وخطورته ولكن خوف النقد منعهم من الاعتراف بالخطأ لأن إبليس تمكن منهم وسيرهم لهواه.

إن الصبيان والصغار والعابثين يرمون عالي الشجر من أجل إسقاط يافع الثمر، "وبلادنا وديارنا كنز الكنوز بدينها ومقدساتها، وثروة الثروات في قيمها ورجالها، إنها لعالية القدر ويانعة الثمر في منجزاتها، وبساط الأمن الممدود يستفز قلق المرجفين والحاسدين، والقوة والتماسك بيننا يزعجان نفوس الطامعين والحاقدين والاعتماد على رب البيت يرد عنا كيد الكائدين، وحفظ الله، ثم حكمة ولاه الأمر فينا يخيبان ظنون المتربصين". (ابن حميد، ٢٠٠٤م : ٢٦).

لقد خاضت المملكة العربية السعودية تجربة مريرة مع الإرهاب، ولكنها بفضل الله تجاوزتها بنجاح حيث وقفت موقفاً حازماً وصارماً ضد الإرهاب بكل أشكاله وصوره، ما جعلها محط إعجاب دول العالم .

ولقد دعت المملكة في مناسبات مختلفة المجتمع الدولي إلى تبني عمل شامل في إطار الشرعية الدولية يكفل القضاء على الإرهاب، وصون حياة الأبرياء، ويحفظ للدول سيادتها وأمنها واستقرارها." ويبرز المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي دعت إليه المملكة وعُقد بمدينة الرياض عام ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥ م، واحداً من الجهود الدائبة للمملكة لمكافحة الإرهاب في إطار دولي، وجانباً من جوانب عمل المملكة المستمر في محاربة الإرهاب الذي ترى المملكة دائماً أن القضاء عليه لن يتم إلا بتعاون دولي يعمل على استئصال جذوره ومعالجة أسبابه".(وزارة التربية والتعليم، ١٤٣٥هـ : ١٤١). فضلاً عن السعي في الداخل " للحوار والتوعية من الفكر المنحرف الذي يحاول النيل من الشباب وتحويلهم إلى معاول هدم وأدوات تخريب لأوطانهم وتوظيف بعض أبناء الوطن لصناعة القلاقل الداخلية

وزعزعة الأمن وتنفيذ أعمال تخريبية غاشمة لا تغير واقعاً ولا تصلح فساداً ولا تثمر خيراً وإثمها أكبر من نفعها بل هي إثم كله " . (الزهراني، ١٤٣٢هـ : ٢٣) وهو من الشيطان الذي يسيطر على عقول هؤلاء الثلة الفاسدة والذي هو عدو لديننا ، " وعدو ديننا عدُوُ لنا، ويجب أن نتخذه عدواً، وعدُوُ ولاه أمرنا عدُوُ لنا، ويجب أن نتخذه عدُواً ".(الزيد، ١٤٢٦ هـ : ٨) .

" ولقد عانت المدارس السعودية في الخارج من الإرهاب فكان لها دور في مكافحته والتي تحرص على ربط مجتمعات هذه المدارس بأوطانهم وبما يحدث فيها من تطورات وأحداث اجتماعية وإعلامية وأمنية عبر حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب بأدوات ومناشط متعددة خدمة لهذا المشروع ".(الحزبي، ٢٠٠٧:٣٧). كما كان للمؤسسات التربوية داخل المملكة دور في مواجهة ظاهرة العنف والإرهاب من خلال برامج ونشاطات قامت بها وزارة التربية والتعليم في المملكة وكان من أهمها " الحملة الوطنية للتضامن ضد الإرهاب " والتي كانت مزيجاً من العمل المشترك بين مؤسساتها المختلفة الحكومية والأهلية . الذي أصبح القضاء عليه هاجساً عالمياً، وأصبح محاربته واجباً دينيا ووطنياً واجتماعياً . (العثمان والدخيني، ٢٠٠٧م : ٣٩) حيث يجب أن يأتي تحديد المهددات الأمنية والاجتماعية ضمن أولويات المنهج المدرسي بحيث يخرج الطالب من العملية التعليمية ولديه القدرة على النقد والمفاضلة بين القضايا بشكل يخدم الصالح العام. مما يستدعي تعديل وتطوير المناهج الدراسية لتناسب العصر وتخدم حملة مواجهة الإرهاب بأنواعه وأشكاله ضمن رسالة المدرسة التعليمية والاجتماعية والتربوية.

ثانيا : مشكلة الدراسة :

إن العداوة طور من أطوار الخلاف، وهي سنة من سنن الله في الحياة هبطت إلى الأرض مع هبوط الخلق بعد الخطيئة الأولى من خطايا الإنسان، وأول حادثة بعد خلق آدم عليه السلام كان فصلاً من فصول العداوة في الكون، ولن تنتهي آخر فصولها حتى ينزع الروح من آخر أبنائه. والعداوة سبب من أسباب انطلاق شرارة الإرهاب والقتل، والإرهاب قد تمارسه مؤسسات وأحزاب وطوائف وعرقيات وحكومات وأفراد، ومن قصره على ديانة خاصة أو طائفة أو حكومة أو عرق فقد المصداقية ." ومما يزيد الإرهاب استشراء ويعمق الخلاف على مفهوم واضح له الخلط بين الإرهاب والمقاومة . فكفاح الشعوب من أجل تحرير نفسها من السيطرة أو التدخل الأجنبي عمل مشروع، ومع ذلك لم تمنح هيئة الأمم المتحدة مشروعية ذلك إلا بعد ضغوط ومداولات. ولما كان للإرهابي مبادئ يؤمن بها، فإنها تظل قادرة على التفريخ ". (الهويمل، ١٤٢٦هـ : ١٩-٢٣).

ولما كانت ديون الوطن علينا لا تعد ولا تحصى وحقوقه علينا كثيرة " فمن حقه علينا حبه والمحافظة على أمنه واستقراره، وثرواته وألا ندع فرصة لدعاة الشر والضلال أن يزعزعوا أمنه ".(العبد القادر، ٢٠٠٧ م : ٨٩).فحياة بلا أمن لا

تساوي شيئاً . ويرى كل من أليكس شميد وألبرت جونكمان عام ٢٠١١م " بأن هناك (١٢) مركب لتعريف الإرهاب وأشار بأن نشر الخوف بالنسبة للعمل الإرهابي هو أهم من نشر القتل، والضحايا المباشرين ليسوا هم الهدف الأساسي، إنما أولئك الذين يشاهدون هذا الفعل، كما أن للإرهاب أثراً كبيراً على المجتمعات في علاقاتها بالمجتمعات الأخرى وعلى الاقتصاد والسياسة ".(أليكس ميد،٢٠١١م) .ونظراً لما يشكله الإرهاب من ترويع وقتل وتدمير لكل معاني الإنسانية، وعرقلة ممارسة الحياة الطبيعية في أجزاء كبيرة من البلاد، والتي لم تسلم منها بلادنا الحبيبة جاءت هذه الدراسة حول مفهوم الإرهاب لنحاول الإحاطة بجوانبه المختلفة مع التركيز على مفهومه وتاريخه وأسبابه وصور مواجهته.

وتتمحور مشكلة البحث في الإجابة على مجموعة الأسئلة التالية :

أ – ما تعريف الإرهاب ؟ وما تاريخه ؟

ب– ما أسباب ظاهرة الإرهاب ؟

ج – ما مظاهر ظاهرة الإرهاب ؟

د – ما آثار ظاهرة الإرهاب ؟

هـ – ما هي سمات ظاهرة الإرهاب ؟

و – ما أبرز طرق مواجهة مشكلة الإرهاب؟

ز – ما الصورة التي يجب أن تكون عليها المناهج الدراسية في ضوء مكافحة الإرهاب ؟

ح – ما هي المعوقات التي تقف في وجه مقاومة الإرهاب والقضاء على خطره ؟

ثالثاً : أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية الدراسة في النقاط التالية :

١- تناول هذه الدراسة ظاهرة عامة من أخطر الظواهر التي تهدد العالم بأسره وهى ظاهرة الإرهاب واستفحال خطرها الذي أصبح آفة العالم المعاصر. (علي أورفلي، ١٩٩٤م : ٦٤).

٢- تسلط الضوء على أبرز الأساليب التي يستخدمها الإرهابيون في إرهابهم .

٣- تدعو الدراسة إلى خطر نشاطات الجماعات الإرهابية وإعلانها إرهابية والتعاون الدولي لمواجهتها.

٤- تركز الدراسة على فئة تشكل هدف الجماعات الإرهابية وهي فئة الشباب والذي يجب أن يكونوا أدوات بناء لأوطانهم لا معاول هدم لها ولحضارتها.

٥- قد تساعد المختصين في المجالات الإرهابية والنفسية والأمنية بتقديم ما يخفف من الآثار السلبية لهذه الظاهرة والتوجيه نحو كيفية المواجهة المجدية لها.

٦- قد تساعد في إجراء دراسات مشابهة لأن الإرهاب مستمر ولا يتوقف وتتعدد أدواته وضحاياه .

رابعاً : أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة للتعرف على ظاهرة الإرهاب وأبعادها المختلفة من خلال التعرف عليه وتاريخه من خلال ما يلي :

١- مفهوم الإرهاب وتاريخه.

٢- أسباب ظاهرة الإرهاب.

٣- مظاهر ظاهرة الإرهاب.

٤- آثار ظاهرة الإرهاب.

٥- سمات ظاهرة الإرهاب.

٦- معوقات القضاء على ظاهرة الإرهاب ومحاربتها.

٧- طرق مواجهة مشكلة الإرهاب.

٨- ما يجب أن تكون عليه المناهج الدراسية في المدارس في ضوء مواجهة الإرهاب.

خامساً : منهج الدراسة :

استخدم الباحث في الدراسة المنهج التاريخي من خلال الاعتماد على جمع المعلومات والحقائق والبيانات حول الظاهرة موضوع الدراسة من خلال دراسة الوثائق والسجلات من أجل فهم الأحداث والتطورات الماضية للاستفادة منها في الحاضر والمستقبل وذلك من خلال الرجوع إلى نشأتها ومراحل تطورها والعوامل التي أدت إلى تكوينها بشكلها الحالي ويعتبر من أقدم المناهج البحثية . (المسند ، ١٤٣٠هـ : ١٩) .

والمنهج التاريخي هو :" الوصول إلى الحقائق والأسباب والقوانين العامة التي تحكم الظواهر الاجتماعية من خلال البحث في أحداثها الماضية" .(المنصور والدليمي، ٢٠٠٩م : ٢٧) . حيث تناول الباحث ظاهرة الإرهاب ونشأتها حتى وصلت إلى الوقت الحاضر. وتتبع أسبابها للوصول إلى العلاج والمواجهة .

سادساً : مصطلحات الدراسة :

١-مفهوم الإرهاب : إن المصادر العلمية لا توضح بشكل دقيق من الإرهابي، وما الإرهاب، والحقيقة أن المعاجم اللغوية تخلو من مصطلحي الإرهاب والإرهابي، لأن هذين المصطلحين حديثان ولم يستخدما في العصور السابقة." وهو في اللغة العربية مشتق من الفعل الماضي (أرهب) بمعنى خوف . والإرهاب يعني إثارة الخوف في النفوس كما يعرفه البعض بأنه أي عنف أو أي عمل لا اجتماعي وأمام تزايد العنف وتصاعده يتزايد الشعور بالقلق وعدم الأمان الذي اتسم به عصرنا الحاضر "(علي أورفلي، ١٩٩٤م : ٦٧).

ويرى الدكتور صالح بن حميد أن الإرهاب: " كلمة وسلوك يتوجه إلى تخويف الناس بالقتل والخطف والتخريب والنسف والتدمير والسلب والغصب والزعزعة والترويع والسعي في الأرض بالفساد والإفساد، وهو إزهاق للأرواح وإراقة للدماء المعصومة بغير سبب مشروع". (ابن حميد، ١٤٢٥هـ : ٢٦).

والإرهاب في هذه الدراسة يقصد به الأعمال الإجرامية التي يقوم بها فرد أو جماعة أو تنظيم تجاه أشخاص أو أماكن أو وسائل

مواصلات باستخدام أجهزة وأساليب مبتكرة تضمن تنفيذ الجريمة بأقصى درجات القتل والتدمير والترويع من أجل تحقيق أهداف سياسية وغيرها.

٢-**العنف** : العنف هو تعبير عن القوة الجسدية التي تصدر ضد النفس أو ضد أي شخص آخر بصورة متعمدة، وتشير استخدامات مختلفة للمصطلح إلى تدمير الأشياء والجمادات(مثل تدمير الممتلكات)، ويستخدم في جميع أنحاء العالم كأداة حيث يسعى كلاهما إلى قمع ظاهرة العنف ومنع تفشيها، ومن الممكن أن يتخذ العنف صوراً كثيرة تبدو في أي مكان على وجه الأرض، بداية من مجرد التعارك بين شخصين والذي قد يسفر عن إيذاء بدني، وانتهاء بالحرب والإبادة الجماعية التي يموت فيها ملايين الأفراد. وجدير بالذكر أن العنف لا يقتصر على العنف البدني فحسب فهناك أيضاً العنف النفسي والعنف الجنسي. (ويكيبديا : الإنترنت) والعنف الأسري . ويعرف عالم الاجتماع " جوهان جولتن" العنف بأنه" ضرر يمكن تجنبه عند الوفاء بالاحتياجات الأساسية للإنسان، مثل البقاء وتعزيز الرفاهية والهوية، وهو سلوك عمدي موجه نحو هدف سواء كان لفظي أو غير لفظي، ويتضمن مواجهة الآخرين مادياً أو معنوياً، ومصحوباً بتغييرات تهديدية، وله أساس غريزي ". (خصاونه، ٢٠١٥م).

٣-**توجيه الإرهاب** : هو التوجيهات التي تصدر إلى المستويات الميدانية بالقيام بنشاطات إرهابية، وقد تكون التوجيهات على شكل تعليمات عامة، أو أوامر مفصلة، وهي ترد من قادة ومسؤولين في التنظيم الإرهابي يتولون المسؤولية عن هذا العمل، أو من جهات إرهابية في الخارج، ويتصل بذلك ما يعرف بالبنية التحتية للإرهاب، وهو مجموع العناصر التي تدعم الوحدة الإرهابية في القيام بنشاطها.

٤-**صناعة الإرهاب** : بقصد بصناعة الإرهاب تفريخه وزرعه وتغذيته وتمويله. وذلك ببث أفكار هؤلاء المتشددين والإرهابيين المتشددة والرجعية وإغراء وجذب الشباب إليها مع توفير التمويل المالي والدعم المستمر لتغذية الإرهاب. فكلما خبا نجم جماعة إرهابية برزت أخرى،" وكأن الدول العربية باتت مسرحاً لصناعة الإرهاب، وتصديره للخارج ومن ثم استيراده من جديد . كالقاعدة، وداعش، وغيرها، والتي لا يفوت على كل عاقل متدبر علاقاتها بالاستخبارات الغربية ". (البوعينين، ٢٠٠٥ م) . وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية فالنفط هو كلمة السر وراء التدخل الأمريكي، والحرية والديمقراطية مخلب قط الولايات المتحدة في المنطقة وكذلك مصادر الطاقة وأمن الصهاينة الهدف النهائي للسيطرة الأمريكية على العالم. ويقول الدكتور رائد سلامة الخبير الاقتصادي " بأن أمريكا ممثلة في النظام الرأسمالي سعت بعد انتهاء الحرب الباردة لخلق أسواق أمام الشركات المنتجة

للسلاح والمكدس لديها في المخازن لتصريفه من خلال خلق حروب أهلية وإقليمية في مناطق مختلفة في العالم دون تدخل بصورة مباشرة ولكن تتبع سياسة { دعهم يتقاتلون } " (عبد البر، ٢٠١٥م). وتجفيف منابع التمويل للإرهاب يجب أن يلحق به تجفيف منابع التجنيد الفكري أيضاً، وهذا لا يحدث إلا بمواجهة الفكر المتطرف بإعلام محترف وغير تقليدي لمحاربة أفكارهم بالحجة والبرهان، ولانتزاع أفكارهم من عقول الشباب المغرر بهم، كما يجب أن يكون لدينا استراتيجية أمنية لمواجهة الخطر الذي يهدد أمن الوطن واستقراره. " فلا يمكن اجتثاث الإرهاب دون اجتثاث القاعدة الفكرية له، والقاعدة الاقتصادية التي تمده بالمال والعتاد" .(المنياوي، ٢٠١٤ م) .

٥- **مواجهة الإرهاب** : وهي الاستراتيجية الداخلية أو الدولية لمكافحة الإرهاب وتعني مجموعة الخطط والبرامج العملية المحددة للتصدي للأوضاع التي تفضي لانتشار الإرهاب، ومنع الإرهاب ومكافحته واتخاذ التدابير لبناء استراتيجية موحدة لمكافحته. ولقد بدأت الدول الأعضاء من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة العمل على زيادة تنسيق جهودها في مجال مكافحة الإرهاب ومواصلة أعمالها المتعلقة بوضع قواعد قانونية. " واتفقت على استراتيجية عالمية موحدة لمكافحة الإرهاب في ٨ أيلول/ سبتمبر/ ٢٠٠٦م ولأول مرة تتفق فيها هذه الدول في مختلف أنحاء العالم على نهج استراتيجي موحد لمكافحة الإرهاب ".(الأمم المتحدة ، ٢٠٠٦ م) .

سابعاً : الدراسات السابقة :

١.دراسة وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية (٢٠٠٤م):

وهي دراسة تكشف التصور في آليات مواجهة الإرهاب والتطرف ، وشارك فيها (٢٠٠شخص) وهي دراسة استطلاعية ميدانية تمثل جميع فئات المجتمع السعودي ، والمقيمين بها من المتعلمين في جميع الفئات والأعمار في عدد كبير من مناطق المملكة وفيما يلي أبرز النتائج :

١.فيما يتعلق بجهود العلماء والدعاة في التصدي لظاهرة الإرهاب كشفت الدراسة أن أكثر من ٦٠% من عينة الدراسة يرون أن جهود العلماء والدعاة في تفنيذ دعاوى الإرهاب حققت أهدافها في إثبات براءة الشريعة مما تقترفه أيدي الإرهابيين وبيان دلائل تحريم الإرهاب وترويع الآمنين إهدار الدماء المعصومة .

٢.أكد أكثر من ٢٥% من أفراد العينة أن جهود العلماء في هذا الصدد لم تصل إلى المستوى المطلوب لاسيما أنها تنشط مع الأحداث وتفتر تدريجياً وتعود نشيطة مرة اخرى في حالة وقوع حادث جديد .

٣.أشار ١٢% من الآراء على أن جهود العلماء والدعاة ركزت على إدانة الإرهاب بدرجة أكبر من تفنيد وكشف خطأ الأسانيد التي يستند عليها الغلاة المتطرفين .

٤.أكد حوالي ٣% من افراد العينة على أن جهود التوعية من حظر الإرهاب تحتاج لمزيد عن التكثيف لمخاطبة قطاعات الشباب باعتبارها الفئة الأكثر حاجة للتحصين والحماية. وأن هذه الجهود لازالت لا ترقى لمستوى الاحداث .

٥. أكد أكثر من ٩٠% من أفراد العينة على أهمية خطبة الجمعة في توعية أعداد كبيرة من المسلمين من أبناء المملكة والمقيمين فيها بموقف الاسلام الرافض للإرهاب والعنف بكافة صوره وأشكاله. كما يرى ٧% منهم بأن فاعلية الخطباء والأئمة في هذا الصدد تتفاوت من خطيب لآخر وفقاً لقدرته على عرض موقف الإسلام الرافض بالأدلة الواضحة من القرآن والسنة ، كما أشارت الدراسة لقصور بعض الخطباء في علاج ظاهرة الإرهاب لضعف تأهيلهم ولا سيما في القرى والهجر .

٦. رأت الدراسة ضرورة عقد حوار مفتوح يتم بالاستماع خلاله لآراء الشباب والرد عليها. وأشار ٧٠% من أفراد العينة إلى أن المحاضرات واللقاءات التي يحضرها أعداد كبيرة من الشباب تتيح فرصة طيبة للمناقشة والحوار لتصحيح المفاهيم الخاطئة التي قد تعلق في أذهان البعض نتيجة لقصور فهم معاني القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وضرورة شمول هذه الحوارات والمحاضرات واللقاءات على جميع المناطق من مدن وقرى وهجر، لتتحقق الاستفادة منها على نطاق واسع مع ضرورة تواصلها واستمرارها .

٧. اتفق جميع أفراد العينة على أهمية تفعيل دور المسجد في علاج جميع ظواهر الانحراف الفكري وفي مقدمتها ظاهرة الإرهاب. وكذلك أهمية بيانات هيئة كبار العلماء التي تلت الأعمال الإرهابية والتي كان لها أكبر الأثر في توضيح موقف الإسلام الرافض لهذه الجرائم ، وللكتب والنشرات التي تصدرها الهيئة في هذا الشأن.

٨. عاب أكثر من ٦٠% من أفراد العينة غياب رجال التربية والتعليم ومسؤولي الهيئات والمؤسسات المعينة بالشباب عن المناشط التوعوية والإعلامية الخاصة بوقاية الشباب من الانسياق أو التأثر بدعاوي التطرف والغلو .

٩. اتفق جميع أفراد عينة الدراسة على ضرورة قيام الجامعات ومراكز البحوث بإجراء دراسات علمية ميدانية لجميع جوانب ظاهرة الإرهاب. كما اتفقوا على أن المؤسسات التعليمية تحمل مسؤولية جسمية في تحصين ووقاية الشباب من أي انحراف فكري باتجاه الغلو والتطرف من خلال الحوار مع الطلاب وتوفير كافة المناشط الشبابية .

١٠. اتفق جميع أفراد العينة على ضرورة تفعيل دور المفكرين والمثقفين بدرجة أكبر لدعم دور رجال الدين في كشف الجهات المستفيدة من الإخلال بأمن البلاد وما يترتب عليه من أضرار سياسية واقتصادية واجتماعية لدعم ما يقوم به رجال الأمن كما

ركزوا على أهمية دور الأسرة في توعية الأبناء ومراقبة سلوكهم من وقوعهم فريسة للإرهاب.(جريدة اليوم ، ٢٠٠٤م).

٢.دراسة محمد السالم (٢٠٠٤م) :

هذه الدراسة عبارة عن تغطية للمؤتمر الدولي حول الإرهاب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض والذي جاء بعنوان : " موقف الإسلام من الإرهاب " والذي استمر لمدة ثلاثة أيام في قاعة الشيخ محمد بن إبراهيم ال الشيخ ويرأسه الأمير سلمان بن عبدالعزيز ورعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ويهدف المؤتمر إلى الكشف عن جذور الإرهاب والعنف والتطرف وإنه نتاج فكر منحرف حذر منه علماء الأمة في مختلف العصور وكذلك بيان وسطية الإسلام وعدالة تعاليمه ، وبعدها عن العنف ودعوتها إلى الحوار والإقناع والمجادلة بالتي هي أحسن.

كما يهدف المؤتمر لتوضيح الرأي الشرعي المستند إلى الدليل حول الأحداث الأخيرة بالمملكة والإسهام في الدفاع فكرياً وعلمياً عن المملكة العربية السعودية، وفضح ما يروج عنها في الخارج وما يلفق حولها بالإضافة إلى تقديم المقترحات العلمية والتربوية والنفسية والاجتماعية للجهات المختلفة بهدف الإسلام في العلاج المطلوب وتوضيح موقف جامعة محمد بن سعود الإسلامية بجلاء من الفكر المنحرف ومن ثم إبطال التهم التي يحاول البعض إلصاقها بها. والإسهام مع سائر القطاعات في المملكة في حماية وتأمين جبهتها الداخلية ويناقش في المؤتمر ستة محاور وهي :

١. حقيقة الإرهاب والعنف والتطرف :
- المفاهيم واختلاف وجهات النظر حولها .
- الجذور .
- المظاهر والاشكال .

٢. الإرهاب والعنف والتطرف في ميزان الشرع :
- في القرآن والسنة .
- في مواقف الصحابة والتابعين .
- في مواقف العلماء ماضياً وحاضراً .

٣. الإرهاب والعنف والتطرف (التاريخ ، الأسباب ، النتائج) .
- التاريخ .
- الأسباب :(الفكرية ، الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية ، النفسية ، التربوية) وغيرها .
- النتائج : (الفكرية، الاقتصادية ، السياسية، الاجتماعية ، النفسية ، التربوية) وغيرها .

٤. التعامل مع الإرهاب والعنف والتطرف :
- وظيفة العلماء والدعاة .
- وظيفة المدرسة .
- وظيفة المؤسسات الاجتماعية .
- وظيفة المؤسسات الإعلامية .
- وظيفة المؤسسات الأمنية .

٥. وسطية الإسلام وسماحته ودعوته للحوار :

- وسطية الإسلام .
- سماحة الإسلام .
- دعوته للحوار .

٦. موقف المملكة من الإرهاب والعنف والتطرف ماضياً وحاضراً :

- الأسس التي تقوم عليها المملكة في مكافحة الإرهاب والعنف والتطرف في الماضي داخلياً وخارجياً .
- جهود المملكة في مكافحة الإرهاب والعنف والتطرف في الحاضر. (جريدة اليوم ، ٢٠٠٤ م) .

٣. دراسة سليمان أبا الخيل ، (٢٠٠٨م) :

وهي بعنوان : " الوسائل والأساليب التي اتخذها الأعداء في خلخلة الأمن الفكري لإبعاد الناشئة عن الانتماء إلى وطنهم وحبه " . حيث أشادت الدراسة بأن المتأمل في حال بعض الناس وخاصة الناشئة يرى أن حب الوطن والانتماء إليه يقل لديهم أو قد يندم ، فتجده يبتعد عن كل أمر يربطه بهذا الوطن وأهله ويقوى علاقته بهم سواءً أكانوا رعاة أم رعية، ذكوراً أم إناثاً، صغاراً أم كباراً، علماء أم طلاب علم واعتبرت ذلك بأنه نذير سوء . مما يجعلهم صيداً سهلاً للسقوط في براثن الجماعات الإرهابية بشتى المغريات، كما عددت الدراسة الطرق والأساليب التي يتبعها الأعداء لتحقيق أهدافهم ومنها:

١. إبعاد الناشئة عن الكتاب والسنة .
٢. غرس الافكار المنحرفة .
٣. الضعف الظاهر في الجانب الأسري .
٤. ضعف الجانب التربوي .
٥. إبعاد الناشئة وفصلهم عم علماء الأمة .
٦. النيل من ولاة أمر هذه البلاد. (أبا الخيل ، ٢٠٠٨م : ١٩ –٢٨) .

٤. دراسة الحمود (١٤٢٩/٢٠٠٨م) :

وهي بعنوان : " الانحراف الفكري وعلاقته بالإرهاب " حيث أشارت الدراسة لما لسلامة الفكر من أهمية في توازن السلوك الإنساني ليكون الإنسان عنصراً فعالاً في مجتمعه ويؤدي دوره في الحياة على الوجه الأكمل بعيداً عن كل ما يسيء إلى نفسه ودينه ووطنه وأمته .

ولقد بينت الدراسة خطر الانحراف الفكري الناتج عن خلل في العقل وما يسببه هذا الانحراف من تصرفات وأعمال منكرة قد تصل إلى الاعتداء على الأنفس والممتلكات والإخلال بالأمن ونشر الرعب بين الآمنين وهو ما يسمى بالإرهاب لاسيما في العصر الحديث حيث عانت منه كثير من الدول مما جعل الباحثين يهتمون بالبحث عن أسبابه وسبل مكافحته كما أشارت الدراسة بأن انحراف الفكر ومجانبته للحق طريق موصل لأي عمل تخريبي وهو ما يؤكد أن هناك علاقة بين التلازم والتسبب فإنه كلما أصيب الإنسان بالخلل في توازنه العقلي فإنه يؤدي به ذلك للإفراط والغلو الذي يورث الإرهاب بشتى صوره. كما أشارت الدراسة أيضاً بأنه هناك نوع من العلاقة من

جوانب عدة بين الإرهاب و الانحراف الفكري حيث بينت أن الانحراف الفكري والإرهاب بينهما عامل مشترك من حيث المصدر والسلوك والهدف والغاية وأسباب الوقاية وطرق العلاج . (الحمود ، ١٤٢٩هـ : ٧-١٠) .

٥. دراسة الجوهرة بنت بخيت آل جهجاه (١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م) :

وهي بعنوان أثر النظرية النقدية الأدبية في تنشئة العنف والإرهاب الفكري بمعنى إسهامها المباشر وغير المباشر في زرع جذور العنف والعداء وحب الإجرام في قارئيها والباحثين بمناهجها التي تطرح في الصحف اليومية والمجلات بلا أي حذر أو ظن، بأن فيها شيئاً قد يضر القارئ، ويجعله ضحية جاهزة من ضحايا الفكر المنحرف، أو القائم على استعمال القوة السلبية لتحقيق أهدافة ولطرح آرائه ومواقفه .

وتهدف الباحثة من ذلك إلى إبراز الارتباط بين الفكر العنيف الإرهابي، وبين الفكر التنظيري النقدي الأدبي من خلال التركيز على منهجيات التفكير المنضبط والعمل على تشكيل حاجز أمن وقائي لأفكار الشباب الذين يدرسون تلك الأطروحات ويستمتعون بقراءتها وتمجيدها على أنها حقيقة ومعاصرة وعميقة وتليق باقتناعنا وهنا يأتي دور العلماء والأدباء في النقد والرد على نظريات الإرهابيين ومؤيدهم الفكرية وتحصين الشباب من هذه الأفكار الضالة والهدامة ديناً ودنيا . (آل جهجاه ، ١٤٢٩هـ :١٣) .

٦. دراسة مكتب الشرطة الأربية (يوربول) (٢٠١٠م) :

وكانت الدراسة حول الإرهاب في الاتحاد الأوروبي وقد كشفت الدراسة عما يلي :

١. بطلان الادعاء السائد على نطاق واسع في الغرب بأن الإرهاب مرتبط بالإسلام وأن جميع المسلمين إرهابيين إذ أفادت بأن ٩٩.٦% من المتورطين في أعمال إرهابية في أوروبا هم من الجماعات اليسارية والانفصالية المتطرفة وتم التقليل من شأنها، ولكن الأعمال الارهابية التي يقوم بها مسلمون تخضع للتهويل والتركيز المتعمد في صورة هستيريا جماعية لتشوية الإسلام.

٢. أفادت الدراسة ان الارهاب لايزال يمثل تهديداً كبيراً للدول الأوروبية .

٣. أشارت الدراسة إلى أن مؤشر العمليات الإرهابية انخفض في عام ٢٠٠٩م مقارنة بعام ٢٠٠٨م بنسبة ٣٣% ولكن هذا لا يعني تقليص الإجراءات الاحترازية التي تطبقها الدول الأوروبية لمواجهة الإرهاب.

٤. أشارت الدراسة بأن التهديدات التي تمثلها الجماعات الإسلامية الإرهابية لاتزال تثير القلق، وإن كانت أقل كثيراً من التهديدات التي تمثلها الجماعات الانفصالية واليسارية المتطرفة ويعتبر الغرب الإسلام تهديداً وجودياً لهم .

٥. أوضحت الدراسة أنه في عام ٢٠٠٩م تعرضت ست دول من الاتحاد الأوروبي إلي (٢٩٤) عملية إرهابية فيما سجلت إنجلترا (١٢٤) هجمة إرهابية أخرى في شمال إيرلندا وتم اعتقال عدد من المنتمين للإرهاب وتشكل النساء نسبة ١٥% من إجمالي المقبوض عليهم .

٦. تطرقت الدراسة إلى مصادر تمويل الإرهاب في أوروبا وهي من خلال الأنشطة غير الشرعية مثل تجارة المخدرات والخطف والتزوير، كما تعتمد على أعمال تبدو في ظاهرها أنها شرعية مثل الجمعيات الخيرية.

٧. أشارت الدراسة للوسائل التي يستخدمها الإرهابيون في التجنيد والتواصل وجمع المعلومات حول أهدافهم وتحديدها هي وسائل الاتصال السهلة والرخيصة مثل الإنترنت والرسائل النصية السريعة . (فيسبوك ، ٢٠١١م) .

٧. <u>دراسة وعدى سليمان على ومازن ليلو راضي (٢٠١٠م) :</u>

بعنوان :" مفهوم الإرهاب في القانون الدولي والداخلي " وخلصت الدراسة للنتائج التالية :

١-أن الإرهاب ظاهرة إجرامية مرفوضة في جميع الأديان السماوية والأعراف والمواثيق الدولية اتحدت في محاربته والقضاء عليه .

٢-إن القول بأن الإرهاب سمة مميزة أو غالبة على طائفة معنية أو وطن أو دين معين يعد قولاً مرفوضاً . فالإرهاب موغل في القدم تمت ممارسته في جميع العصور والأماكن كافة حتى وُصف بأنه ظاهرة بلا وطن ولا دين ولا هوية .

٣-أن الصلة بين الإسلام والإرهاب منعدمة تماماً بل الإسلام يشجب ويرفض ويحارب كل أنواع الإرهاب وخير دليل على ذلك تحريم وعقاب الشريعة الإسلامية لمرتكبي جريمة الحرابة .

٤-تجنب الاتفاقات الدولية وضع تعريف محدد للمقصود من لإعمال الإرهابية مما يتيح التلاعب من حيث خروج الكثير من الجرائم من دائرة الإرهاب .

٥-من المهم تمييز نشاطات الكفاح المسلح والمقاومة عن الجرائم الإرهابية والحق في المقاومة وتقرير المصير تكفله جميع الشرائع السماوية والوضعية والقوانين الدولية .

٦-لازالت آثار الإرهاب تشكل جدلاً واسعاً لما يمثله من خطورة وتهديد لأمن وحياة البشر وحضارتهم وإنجازاتهم في كون الإرهاب مفهوم قانوني ذو بعد سياسي وعدم توحد الآراء الدولية بشأن تعريف موحد يعكس حقيقة المفهوم في ظل الوضع الدولي الحالي وصولاً إلي وضع اتفاقية دولية شاملة لمكافحة الإرهاب .

٧-وضع اتفاق دولي شامل لمكافحة هذه الظاهرة من خلال معالجة الأسباب ووضع تعريف مناسب مما يعطي مكافحة الإرهاب مهمة

إنسانية تقع على عاتق المجتمع الدولي والإنسانية جمعاء. (علي وراضي ، ٢٠١٠م).

٨. دراسة عمرو حمزاوي (٢٠١٠م) :

وتقدم رؤيته لمفهوم الإرهاب وعلاقته بالسياسة الدولية وتقوم هذه الرؤية على عدة افكار:

أ- التعامل الإلحاقي: ويعني الحاق مفهوم المقاومة بمفهومي الارهاب والراديكالية. وهو إلحاق لا يخلو من مخالطة منهجية.

ب-تديين المفاهيم: وهو مفهوم أخذ دلالته بعد احداث ١١ سبتمبر حيث تغيرت نظرة الغرب نحو الإسلام، واشتد الصراع لاعلى المصالح ، بل أيضا على المفردات.

ج- إرهاب الدولة والمتمثل في ثلاث مستويات: دولة الاحتلال (إسرائيل في فلسطين) مثلاً. و الدولة المتسلطة (الأنظمة التي تمارس العنف)، وإرهاب المجموعات(عندما تغيب الدولة أو تضعف كالصومال).

د- المقاومة: وهي مرتبطة بثلاث قضايا : شرعية المقاومة (الحركة التحررية) وشروطها. وما بعد المقاومة (عسكرة المجتمع وعلاقة المقاومة بالدولة). كما ذكرت الدراسة صعوبة التوصل الى تعريف موحد للمصطلحات: (المقاومة ، الإرهاب ، التطرف). على اعتبار أن الطرف الأقوى هو صاحب الكلمة الأخيرة بالنسبة لتحديد معنى هذه المصطلحات. مما يتطلب تفكيراً مشتركاً بين الأطراف ، كما ينبغي عدم إعطاء تفسير أحادي النظرة. (سالم، ٢٠١٠م)

٩. دراسة السيد عبدالله فالق (٢٠١١م):

وتوضح هذه الدراسة بمعطيات إحصائية حالة المسلمين في أوروبا، فهم في حدود مليونين ونصف وهم أكبر جالية في أوروبا حيث أن الإسلام هو الدين الثاني في هذه القارة ، والموصوم بالإرهاب ظلماً. وبَيَنَ فالق في دراسته أن هنالك أخطاء منهجية تتعلق بحالة الجالية المسلمة في أوروبا منها:

أ- التعميم الذي يجعل كل من هو مسلم إرهابياً وراديكالياً.

ب- ضرورة التمييز بين الشخص المحافظ وبين المتطرف.

ج- غياب العلماء والفقهاء.

د- ضرورة وجود هذه الطبقة وقيامها بوظيفتها.

وأشارت الدراسة بأن المسلمين لا يشكلون في الغرب خطرا على البلاد التي يعيشون فيها مثلما يُروج ويُشاع ويقال بأن المسلمين يريدون أسلحة أوروبا.

- كما اشارت الدراسة بأن على هذه الجاليات أن تدخل المعترك السياسي الأوروبي وألا تجعل من البلدان الأوروبية مقراً مؤقتاً.
- كما دعت أيضا بأن على الجاليات المسلمة في أوروبا أن توجد لنفسها مرجعيات منظمة تحد من خلافاتها الداخلية ومن تدخل حكومتها الأصلية في حياتها العامة.
- إن هذه الجاليات أيضا بحاجة إلى وسائل إعلام قوية تمتلكها في البلدان الأوروبية،

وتعزيز الشراكات بينها وبين باقي شرائح المجتمع الغربي. (سالم ، ٢٠١٠م).

١٠- مؤتمر مواجهة الارهاب وتحقيق السلم العالمي (٢٠١٥م):

وكان بعنوان: "دور الوسطية في مواجهة الارهاب وتحقيق السلم العالمي" وعقد في مدينة عَمّان بالأردن بالتنسيق والتنظيم مع الأمين العام للمنتدى بالأردن . واستمرت جلساته على مدار يومين متتاليين شملت ست جلسات طرحت للمناقشة بعدة توصيات انبثقت من الجلسات الحوارية وأوراق عمل خاصة والتي تداولت بالطرح من فقهاء و علماء دين ورجال اختصاص من فئات ذات علاقة بالشأن الإسلامي والديني من مختلف الدول العربية والإسلامية تتبنى رؤى وتوضح فكرة راسخة ثابتة بأن الإسلام دين العدالة والحق وتؤكد على أن المنهج الوسطي هو لب الإسلام وهو دين العقل والإنصاف والإنسانية. ولقد أكد الحاضرون على ما يلي :

١- إن الإصلاح ينبع من ذاتنا ويتأسس على ثوابتنا وأن الحضارة إرث إنساني نأخذ منه وندع وفق الخطاب الفكري الوسطي حفاظاً على الأمن والسلم العالميين.

٢- أكدوا أن الغلو والتطرف والإرهاب يهدد السلم والأمن والاستقرار لجميع البلدان والشعوب ويجب إدانتها والتصدي لها لصورة شاملة من خلال اعتماد استراتيجية شاملة ومتنوعة وموحدة وبجهد عالمي منظم بحيث يشرف عليها مجلس حكماء يتم تعيينه على مستوى العالم الإسلامي.

٣- يشيد المؤتمر ندباء عُمان والذي ينبذ التطرف ويحث على وحدة الأمة والتمسك بمبادئ الوسطية.

٤- يسجل المؤتمر بالتقدير والامتنان للجهود المبذولة لمحاربة الإرهاب كالمبادرة العربية والإسلامية، ومبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز في بلاغ مكة المكرمة ، وأسبوع الوئام بين الأديان.

٥- يوصي المؤتمر الحكومات العربية والإسلامية الاهتمام بالشباب والشرائح الفقيرة والمهمشة والعمل على تطبيق فاعل لفريضة الزكاة (الركن الثالث في الاسلام) من خلال سياسة وطنية للتشغيل والتأهيل والتكوين المستمر ومحاربة الأمية والفقر والجهل ونشر القيم والأخلاق الفاضلة تحصيناً ضد الغلو والتطرف والإرهاب (أخبار مصر، ٢٠١٥م).

ثامناً : الإطار النظري :

يعتبر الإرهاب آفة العصر، ولقد احتل حيزاً كبيراً من اهتمام فقهاء القانون الدولي والقانون الجنائي لما تشكله هذه الظاهرة من خطر عظيم على المجتمع بما يخلفه من ضياع للأمن وتدمير للممتلكات وانتهاك للحرمات، وتدنيس للمقدسات وقتل وخطف للمدنيين الآمنين، وتهديد لحياة الكثير منهم. ولقد حاولنا من خلال هذه الدراسة رسم معالم الإرهاب للكشف عن حقيقته من خلال

تعريفه أولاً ثم دراسته تاريخياً بين القديم والحديث ووضع صورة مقترحة لكيفية مواجهته.

١. تعريف الإرهاب وماهيته :

اختلف الباحثون في تعريف الإرهاب، وفي وضع تعريف موحد وواضح للإرهاب ومنهم من أهمل مسألة التعريف تلافياً لصعوبته ولاختلاف الآراء حوله وتعددها، مكتفياً ببحث ظاهرة الإرهاب، وسرد خصائصها وصورها، بينما سعى البعض للمحاولة لتقريب وجهات النظر ووضع تعريف محدد وجامع، فكان أن برزت العديد من التعاريف التي تحوي على بعض عناصر الإرهاب، والتي من الممكن أن تكون أساساً في تحديد مفهوم هذه الظاهرة.(كريم مزعل، ٢٠١٤م). ونشير هنا لبعض التعريفات لظاهرة الإرهاب:

أ- يعرف الدكتور شفيق المصري الإرهاب بشكل عام باعتباره : " أنه استخدام غير شرعي للقوة أو العنف أو التهديد باستخدامها بقصد تحقيق أهداف سياسية " .(علي وراضي ، ٢٠١٠ م) .

ب- يرى الدكتور إمام حسانين عطا الله بأنه " هو طريقة أو أسلوب أو وسيلة للوصول إلى هدف معين، بطريقة غير مشروعة، والتي من طبيعتها إثارة الرعب والفزع بقصد الوصول إلى الهدف النهائي المنشود " . (عطا الله، ٢٠٠٤م) .

ج- ذهب وفد الولايات المتحدة في الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلق بالإرهاب وطرق معالجته واقترح تعريفاً لظاهرة الإرهاب على أنه :" كل شخص يقتل شخصاً أو يسبب له ضرراً جسدياً بالغاً، أو يخطفه أو يحاول القيام بفعل كهذا أو يشارك شخصاً قام أو حاول القيام بذلك". (علي وراضي،٢٠١٠م) فلقد تعددت التعريفات على ما يزيد من مائة تعريف.(مركز دراسات الشرق الأوسط،٢٠٠٣) .

ولقد حاولت الأمم المتحدة بقيادة كوفي عنان من عام (١٩٩٧ م – ٢٠٠٦ م) الوصول إلى نوع من الإجماع على ماهية الإرهاب وعرفته بأنه : " القتل العمد للمدنيين والعسكريين في حالة عدم الاشتباك من أجل أغراض سياسية".(الأمم المتحدة،٢٠٠٦ م) إلا أن هذا التعريف لم يلق دعم كل الدول الأعضاء، فبعضهم وجد أن هناك نوعاً من الإرهاب يمكن تبريره مثل الإرهاب ضد الاحتلال الأجنبي، وضد إرهاب الدول. وبعضهم لم يرد دعم تعريف لا يستثني بشكل صريح أن تكون الدولة هي الإرهابية إذا استخدمت تكتيكات إرهابية ضد دول أخرى أو ضد شعوبها. لذلك تعددت التعريفات للإرهاب لصعوبة الاتفاق على انطياق التعريفات المتنوعة على مستحقيها وذلك لاختلاف وجهات النظر والمصالح وتباين العقائد والمذاهب ونوع السلوك .(أبو غضه، ٢٠٠٢ م) .

تعريف الإرهاب في اللغة :

يأتي الإرهاب في اللغة من الفعل (رهب، يرهب، رهبةً) . أي خاف، والرهبة هي الخوف والفزع. وهو راهب من الله أي خائف من عقابه، وترهبه أي توعده .(ابن منظور، المطيري، ١٩٩٥ م).

ولقد ورد في القرآن الكريم بعدة معان :

- بمعنى الفزع والخوف والخشية والرهبة من عقاب الله .قال تعالى " وأوفوا بعهدي أوفِ بعهدكم وإياي فارهبون"
- كما يأتي الإرهاب في القرآن الكريم بمعنى الردع العسكري كقوله تعالى " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم "
- أما في اللغات الأخرى فإن الإرهاب بمعنى " Terror " وتعني خوفاً أو قلقاً متناهياً، أو تهديد غير مألوف وغير متوقع، وقد أصبح هذا المصطلح يأخذ معنىً جديداً في الثلاثين عاماً الأخيرة ويعني استخدام العنف وإلقاء الرعب بين الناس"، والإرهابي هو من يلجأ إلى العنف غير القانوني أو التهديد به لتحقيق أهداف سياسية سواءً من الحكومة أو الأفراد أو الجماعات الثورية المعارضة. وإرهاب الدولة يعني (State Terrorism) . لذا حاولنا من خلال هذا البحث رسم معالم الإرهاب للكشف عن حقيقته وليكون الأساس في دراستنا التاريخية لهذه الظاهرة بين القديم والحديث .

٢. الإرهاب والشريعة الإسلامية :

لقد عرف التاريخ الإسلامي صوراً من الجرائم الإرهابية، ورصد لها أشد العقوبات، ولعل جريمتي (البغي – والحرابة) أقرب صور الجرائم إلى الأعمال الإرهابية:

أ- جريمة البغي : وهي جريمة سياسية تقترف ضد الدولة أو السلطة، والسبب قد يكون سائغاً(شريفاً)، أو قد يكون دنيئاً(فاسداً). ويجب محاربة البغاة إذا اجتمعوا في مكان معين لردهم إلى رشدهم.

ب- جريمة الحرابة : تعد جريمة الحرابة من أبشع الجرائم التي ورد النص عليها في التشريع الإسلامي، ووضعت لها شروط خاصة، وأركان لا تتحقق إلا بوجودها لجسامة العقوبات المترتبة عليها. قال تعالى" إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

والحرابة في اللغة مصدر مشتق من فعل حارب، يحارب ومنها الحرب، بمعنى القتل، ومعصية الله .

وجريمة الحرابة في الشريعة هي الصورة المقابلة للجريمة الإرهابية في التشريع الوضعي ضماناً لسلامة وأمن المجتمع. ولقد ذكر لنا الإسلام بأن كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه. كما ذكر لنا حرمة قتل المستأمنين الذين جاءوا

لبلادنا لنكتسب من خبراتهم ولتدريب أبناءنا. حيث حذر النبي ﷺ أشد التحذير من قتل المعاهد والمستأمن حيث قال :{ من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً } (رواه البخاري) . وقال ﷺ :{ ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ شيئاً بغير طيب نفسٍ فأنا حجيجه يوم القيامة }. (رواه أبو داوود) حيث شرع الإسلام للمسلمين أن يحسنوا التعامل مع غيرهم ما لم يعتدوا عليهم . قال تعالى : (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) { الممتحنة ، آية ٨ } والمعاهد بفتح الهاء وهو الشائع على الألسن أي الذي عاهده المسلمون أي أعطوه عهداً وموثقاً ألا يتعرضوا له. وبكسر الهاء أي الذي عاهد المسلمين أي أخذ منهم عهداً وموثقاً بالأمان. (وزارة التربية والتعليم، ١٤٣٥: ٧١) .

٣. تاريخ الإرهاب :

لقد بدأ الإرهاب مع بداية البشر، وتوارثوه جيلاً بعد جيل فمنذ الخليقة، والإنسان يعيث في الأرض فساداً وسفكاً للدماء، ولعل ذلك ما دفع الملائكة إلى القول : { أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ } (سورة البقرة ، آية : ٣٠) وقد اغتيل الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه عام ٢٣ هـ علي يد أبو لؤلؤة المجوسي، كما اغتيل الخليفة علي بن أبي طالب على يد الخوارج" عبد الرحمن بن ملجم" عام ٤٠هـ، وهم جماعة إرهابية منظمة كانت تهدف إلى تحقيق غايات سياسية. كما انتشر في بعض مراحل التاريخ الإسلامي ما يمكن أن نطلق عليه بإرهاب الدولة والذي تجلى بأعمال القتل إبان الحكم الأموي، مثل ما كان يفعله الحجاج بن يوسف الثقفي مع أهل العراق.

أما الإرهاب بمعناه الحديث فلم يظهر إلا في المجازر التي أعقبت الثورة الفرنسية، والتي قامت بها العصابات الصهيونية في فلسطين ومجازر الصرب في كوسوفو والبوسنة، والتي ذهب ضحيتها آلاف المسلمين، وتنتشر في الوقت الحاضر العديد من التنظيمات الإرهابية الممولة بشكل جيد، والقادرة على التخطيط والتنسيق فيما بينها لتكون خصماً للدول الكبرى والتي تستخدم الخطاب الديني لكسب المؤيدين لها .(علي وراضي ، ٢٠١٠م).

ولم تسلم بلاد الحرمين الشريفين من اليد الآثمة الإرهابية، فلقد ضرب الإرهاب مناطق عدة في البلاد وخاصة العاصمة الرياض التي تعرضت لعدة أعمال إرهابية ومنها انفجار الوشم الذي شهد انفجار مبنى الإدارة العامة للمرور بالرياض على يد الإرهاب والذي حطم الأبواب والنوافذ ولا إصابات بشرية ولله الحمد، ولقد تدخلت العناية الإلهية لإنقاذ طلاب مدرسة العارض الابتدائية الأهلية من غدر الإرهاب، والتي كانت تجاور المبنى المستهدف، وبعد خروج آخر طالب منها بدقائق وقع الانفجار الآثم عام ١٤٢٥هـ ،وقبلها تفجير الخبر عام ١٤١٧هـ وحادث العليا عام ١٤١٦هـ وغيرها والحديث عن الإرهاب ومآسيه لا

تنقطع. نسأل الله السلامة. والتي هي مرفوضة ولا يقرها منطق ولا عقل ولا تقرها شريعة أو قوانين وإننا نتساءل ما ذنب الأبرياء الآمنين في بيوتهم وأعمالهم حتى يتعرضوا لمثل هذه الأعمال المرعبة؟

وأخيراً نقول بأن الإرهاب في العالم ظاهرة قديمة، وعميقة الجذور، ولا تخضع لعنصر الزمان أو المكان، ولكن وسائل الإعلام الحديثة تتناقل حوادث الإرهاب بشكل سريع فيتفاعل العالم أجمع معها. بينما في الماضي ولضعف الاتصالات ورداءة المواصلات لم يكن العالم يسمع بما جرى، وربما يعلم بذلك بعد حين من الدهر.

٤. أشكال الإرهاب :

لقد تعددت أشكال الإرهاب وأساليبه بحيث جاءت كالتالي :

أ- **أشكال الإرهاب وفقا لمرتكبيه:** وتنقسم إلى نوعين رئيسيين هما إرهاب الدول وإرهاب الأفراد والمجموعات وقد يحدث تداخل بين هذين النوعين .

أولاً : إرهاب الدولة : رغم الخلاف على وجود إرهاب الدولة أو عدم وجوده فإن الرأي مستقر على وجوده حيث تصدر الولايات المتحدة سنوياً قائمة تورد أسماء الدول الداعمة للإرهاب. ويسمى إرهاب الدولة الإرهاب الأبيض ويشمل كافة الحركات والأنشطة الإرهابية . (موقع بصمة إيجابية، ١٤٣٦هـ).

ثانياً : إرهاب الأفراد والمجموعات : ومن صور إرهاب الأفراد والمجموعات:

- الإرهاب الثوري : والذي يهدف لإحداث تغيير شامل في التركيبة السياسية والاجتماعية للنضال القائم. وقد يكون في إطار دولي أو داخلي. ويبرز في إطار أيديولوجية ثورية والعمل المباشر . مثل الأولية الحمراء .
- الإرهاب شبه الثوري: ويهدف إلى إحداث بعض التغييرات البنائية والوظيفية في نظام سياسي معين وقد يصبح جزءاً من برنامج أكثر اتساعاً للتغيير السياسي.
- الإرهاب العدمي : ويستهدف القضاء على النظام القائم دون وجود تصور لنظام بديل فهو لا يستهدف التغيير فقط بل التدمير. وهذه وجدت إبان الثورة الفرنسية
- الإرهاب العادي : وهو الذي يتم من قبل أفراد بدافع أناني لتحقيق مصالح شخصية أو اقتصادية أو اجتماعية وتتمثل في الخطف واحتجاز الرهائن لطلب فدية. ويدخل في أعمال السلب والنهب والتخريب.

ب- **أشكال الإرهاب وفقاً للهدف منه :** وتنقسم إلى

- الإرهاب المؤسسي أو السلطوي : نظراً لأنه يحافظ على السلطة الشرعية أو المؤسسات وقد يطلق عليه الإرهاب من أعلى أو الإرهاب الأحمر. ولكن ليس كل عنف تمارسه الدولة يسمى إرهاباً، فهناك أشكال من العنف الرسمي تمارسه الدولة في حدود الشرعية .

- الإرهاب الداخلي : قد يكون من خلال التعسف في السلطة مثل أعمال التعذيب والمعاملة اللاإنسانية أو التطبيق التعسفي للقوانين وهو ما يطلق على الإرهاب القمعي، والدولة تمارسه بصورتين مباشرة وغير مباشرة. أ- المباشرة: عندما تمارس وحداتها العسكرية العمل ضد المدنيين في دولة أخرى ويسمى الإرهاب العسكري.

ب- والصورة غير المباشرة تتمثل في المساعدات التي تقدمها الدولة للإرهاب وجماعاته من حيث توفير السلاح والمأوى إلى غير ذلك.

- إرهاب الأفراد والجماعات : يطلق البعض على الإرهاب الفردي إرهاب التمرد ويشكك في أنه إرهاب للضعفاء ويعتبره مبالغة في الطموح والأهداف. ويطلق عليه الإرهاب من أسفل.
- الإرهاب الأيديولوجي : ويهدف لتحقيق أيديولوجية معينة يؤمن بها القائمون به وينذرون أنفسهم لإنجازها. ويعرف قديماً بالإرهاب الفوضوي. وقد يكون الإرهاب الأيديولوجي دينياً. مثل الذي عرفته القرون الوسطى من خلال فرض الموالاة والإخلاص للكنيسة الكاثوليكية في روما. وكذلك الإرهاب المتصل بالأصولية الإسلامية التي تعارض الأيديولوجيات الحديثة وتستند إلى الأيديولوجية ولكنها تختلف عن الإرهاب الأيديولوجي .
- الإرهاب الانفصالي : وينسب للحركات التي تستخدم الإرهاب من أجل تحقيق الانفصال عن الدولة الأم، والاعتراف بالاستقلال السياسي والإقليمي لمجموعة أو جنس معين، ويسمى الإرهاب القومي أو الإقليمي.
- الإرهاب الإجرامي : وهو النوع الذي تحركه دوافع أنانية وشخصية واقتصادية واجتماعية ويتخذ أساليب متعددة لتحقيق أهدافه مثل الابتزاز والسطو المسلح وأخذ الرهائن لطلب الأموال أو طلب الفدية والتخريب ونهب الأموال والممتلكات والإتجار في المخدرات وغسل الأموال القذرة والفساد وهو نفس الإرهاب العادي.

ج- **أشكال الإرهاب وفقاً لنطاقه** : ويمكن تقسيمه إلى إرهاب محلي وإرهاب دولي.

- الإرهاب المحلي : ويمارس داخل نطاق الدولة بهدف تغيير الحكم ولتحقيق مصلحة داخلية كالسعي للسلطة، ويمارس من الدولة ومن الأفراد والجماعات على حد سواء. وقد يكون له صلة بالإرهاب الخارجي أو الدولي وذلك لعلاقة الدولة بالدول الأخرى في العالم من خلال تلقي الدعم الخارجي لعمليات الإرهاب في الداخل.
- الإرهاب الدولي : وهو الذي تتوفر له الصفة الدولية في إحدى عناصره ومكوناته وتتعدد أشكاله كخطف الطائرات وأخذ الرهائن والاعتداء على الشخصيات الدولية وغيرها، وهذا الإرهاب محل عناية خاصة من

التشريعات الدولية فنظمت الاتفاقيات الدولية والإقليمية معظم أعمال الإرهاب الدولي .(بصمة، ١٤٣٦هـ)

لقد عرفت ظاهرة الإرهاب منذ القرن التاسع عشر، وتعددت أشكالها واختلفت باختلاف الزمان والمكان، وتنوعت باختلاف البواعث والأسباب وازداد تصاعد خطورة الإرهاب منذ منتصف القرن العشرين حيث انتشرت العولمة فأصاب التحول كثيراً من المجتمعات وغزتها ثورة المعلومات، وتقدم التكنولوجيا، وتحققت سهولة انتقال الأشخاص والأموال، مما قضى على المسافات بين الدول. (أحمد سرور، ٢٠٠٧ م) .

وهو ما يستوجب وقفة موحدة على المستوى الداخلي بالوحدة الوطنية وعلى المستوى العالمي بالتنسيق بين دول العالم والأمم المتحدة في مجال تبادل المعلومات الاستخبارية كما يذكر الحمود بأن للإرهاب الدولي أسباب سياسية من خلال تهاون بعض الدول الكبرى في القيام بواجباتها تجاه صديقاتها الدول الأخرى، في حل مشكلاتها الاقتصادية وغيرها مما يحدث إفرازات من تلك الدول على شكل أعمال إرهابية (الحمود ، ١٤٢٩هـ : ٦٤) .

أهداف الإرهاب :

اتفق معظم الباحثين والكتاب في مجال الإرهاب على تحديد نوعين من الإرهاب والتي تسعى لتحقيقها القوى الإرهابية وتتمثل هذه الأهداف في الآتي :

(١) الأهداف المباشرة : والتي تعلنها المنظمة الإرهابية في أثناء تنفيذ العملية الإرهابية وتتمثل في الآتي : (العيسى،٢٠١٠م).

أ- الحصول على الأموال لتمويل نشاط المنظمة وتجنيد أفراد جدد للعمل فيها .

ب-إطلاق سراح المعتقلين من السجون سواء كانوا سياسيين أو أفراد المنظمة الذين ألقي القبض عليهم في عمليات سابقة .

ج-اغتيال الخصوم بعمليات مكشوفة أو مستترة.

د- تأمين خروج الأفراد القائمين بتنفيذ العملية الإرهابية بعد الانتهاء من التنفيذ وذلك لتحقيق آخر المراحل التي تؤدي إلى نجاح العملية الإرهابية .

ه- عملية الدعاية اللازمة للمنظمة الإرهابية.

(٢) الأهداف غير المباشرة : وهي الأهداف التي لا تعلنها المنظمات الإرهابية ولكنها تسعى إلى تحقيقها. ويمكن أن تكون أهميتها للمنظمة أكبر وأهم من الأهداف المباشرة والمعلنة وتتمثل في الآتي :

أ- إضعاف سلطة الحكومة أو إظهارها بالعجز نظراً لعدم نجاح الحكومة في الكشف عن العملية قبل تنفيذها وعدم القدرة على مجابهة الموقف الناجم عن العملية الإرهابية.

ب-الحصول على اعتراف رسمي من الدولة بوجود المنظمة أو الحصول على اعتراف

دولي بوجودها نتيجة لإعلان بيانات تفرض المنظمة الإرهابية إعلانها وإذاعتها .

ج- إجبار الدولة على الإتيان بأعمال موجهة ضد المواطنين بما يؤدي لفقدان الثقة في الحكومة نظراً لعدم قدرتها على تحقيق الأمان للمواطنين، ومواجهة المنظمة الإرهابية والقضاء عليها.

د- خلق متعاطفين مع المنظمة الإرهابية من رعايا الدولة .

ه- ضرب السياحة واقتصاديات الدول والأمن فيها ويمتد إلى مرتكزات القوة وعواملها لدى الدول التي تمنحها الشرعية كالدين والاقتصاد والأمن .

و- الرغبة في الانفصال عن جسم الدولة الأم لأسباب دينية أو عرقية وقومية .

أسباب حدوث ظاهرة الإرهاب وانتشارها :

وتشتمل هذه الأسباب على بعدين حيث تأخذ كل البعد المحلي والبعد العالمي والتي سوف نشير إلى كل منهما :

(أ) البعد المحلي أو الداخلي : يرى بعض الباحثين أن أسباب الإرهاب تعزي إلى البيئة التي يعيش فيها الإنسان، والمؤثرات التي تتدخل في تكون نمط حياته أو تؤثر فيها ومن تلك الأسباب:

- أسباب تربوية وثقافية : فأي انحراف أو قصور في التربية يكون الشرارة الأولى التي ينطلق فيها انحراف المسار عند الإنسان، ويجعل الفرد عرضة للانحراف الفكري ومناخاً ملائماً لبث السموم الفكرية لتحقيق أهداف إرهابية.
- أسباب اجتماعية : فانتشار المشكلات الاجتماعية والتفكك الأسري يدفع الفرد للانحراف في السلوك، والتطرف في الآراء، والغلو في الأفكار، بل ويجعل المجتمع أرضاً خصبة لنمو الظواهر الخارجة عن الطبيعة البشرية.
- أسباب اقتصادية : فكلما كان دخل الفرد يفي بمتطلباته ومتطلبات أسرته كان من رضاه واستقراره الاجتماعي ثابتاً، وعلى العكس إذا كان دخله قليلاً كان مضطرباً وغير راضٍ عن مجتمعه، وفي هذه الحالة من الشعور يولد عند الإنسان حالة من التخلي عن المسؤولية الوطنية. وأحياناً تكون الدولة مسؤولة عن الإرهاب من خلال عملها تصالح طبقات مميزة أو لفئة تستند إليها وغالباً ما تكون أقلية في مواجهة الأكثرية. كما قد تختار السلطة الحاكمة الوظائف الرئيسية للأشخاص التي يتبعونها ويدينون بالولاء لها، وتمنحهم سلطة القرار. مما يخلف الشعور لدى الفئة المحرومة بتحيز الفئة الحاكمة مما يثير الاضطرابات والتظاهرات والاحتجاجات .(مجلة البحوث الإسلامية، ١٤٣٦هـ، ج٩٧، ٢٥٥) .

ويقف وراء الأسباب الاقتصادية أيضاً عمليات إرهاب الدولة ومن ذلك ما تعرضت له بعض الدول النامية من حصار بسبب انتهاجها سياسات اقتصادية اشتراكية وتأميمها ثرواتها الطبيعية وهو ما حصل لمصر والعراق وغيرها من الدول. فيبدأ بالإرهاب الداخلي وقد تمتد إليه أيادي الدعم من الخارج.

- أسباب سياسية : فوضوح المنهج السياسي واستقراره والعمل وفق معايير وأطر محددة، يخلق الثقة والقناعة. ويبني قواعد الاستقرار الحسي والمعنوي لدى الفرد، كما أن الغموض في المنهج والتخبط في العمل يزعزع الثقة ويخلق حالة من الصدام بين المواطنين والقيادة السياسية.
- أسباب نفسية : فهناك دوافع تدميرية نفسية متأصلة في الفرد، وتضخم الأنا العليا بسبب الشعور المتواصل بوخز الضمير، أو الإحباط في تحقيق بعض الأهداف أو الرغبات، أو الوصول إلى المكانة المنشودة، فهذه العوامل النفسية تؤدي إلى ارتكاب الأعمال الإرهابية، نتيجة لخلل في التكوين النفسي أو العقلي أو الوجداني سواء كان مكتسباً أو وراثياً .
- أسباب اجتماعية : بسبب حرمان بعض مئات الشعب من حقها في حكم البلاد. مما يجعلها تلجأ لتحقيق أهدافها للإرهاب وللحصول على الدعم من قوى خارجية.

(ب) البعد العام أو المستوى الدولي : وذلك نتيجة لعدة أسباب منها :

- ظهور منظمات وهيئات كثيرة في العالم تسجل رسمياً في دولة من دول العالم لأهداف أو أغراض إنسانية أو تعليمية محددة. وقد يوجد إمكانية لبعض أفراد تلك المنظمات في إساءة استخدام تلك التبرعات.
- التقدم العلمي والتقني في مجال شبكات الاتصال، والذي مكن أعضاء تلك الخلايا والشبكات الإرهابية من الحصول على معدات وأجهزة فنية متقدمة.
- التناقضات في مواقف بعض دول العالم تجاه ظاهرة الإرهاب .
- وجود ما يسمى بحركات المقاومة للفكر السائد في بعض الدول أو للنظام الحاكم فيها.
- تفشي ظاهرة الفقر والبطالة في كثير من دول العالم.
- الهيمنة والسيطرة للدول الكبرى على الدول الضعيفة في إطار ما يعرف بالعولمة والذي أدى لانتهاك السيادة الوطنية وأدى للتدخل في الشؤون الداخلية للدول .

٥. أساليب الإرهاب :

لقد أوضح الخبراء ومن خلال البحوث وعلى المستوى الميداني أساليب الإرهاب في ظل التقدم التقني والعلمي والتي جاءت كالتالي :

أ- التفجيرات عن بعد والسيارات المفخخة والأحزمة الناسفة(القنابل البشرية الانتحارية).

ب- استخدام القنابل الإشعاعية(القذرة) والغازات السامة والمواد الكيميائية والجرثومية.

ج- تهريب المخدرات والجريمة المنظمة والإتجار بالبشر والتسلل البري والبحري والجوي غير المشروع.

د- تدمير البيئة من خلال تلويث الماء والهواء وتسميم الغذاء ضمن ما يطلق عليه (الإرهاب الزراعي).(موقع أمن، ٢٠١٥م).

ه- تعطيل البرامج الإلكترونية والكمبيوترية، ونظم الاتصال والمعلومات والسطو الإلكتروني على الحسابات المصرفية ودوائر صنع القرار وغيرها.

و- الإرهاب والتهديد الفردي ضد الأشخاص من أصحاب القرار والسياسيين.

ز- احتجاز الرهائن حسب الحاجة والخطة الإرهابية.

ح- التمرد والعصيان المسلح .

ط- اختطاف الأفراد وإخفائهم لطلب الفدية والمال أو للتبادل وإطلاق سراح المقبوض عليهم من جماعاتهم .

ي- إرسال الطرود والرسائل الملغومة ولا سيما عبر طائرات النقل والشحن الجوي .

ك- أعمال القرصنة البحرية واختطاف السفن في الممرات البحرية الدولية .

ل- إطلاق النار على طلاب المدارس ومرتادي المطاعم بصورة عشوائية.

م- تزوير العملات والأوراق والمستندات المالية وعمليات غسل الأموال .

ن- اختطاف الطائرات واستخدامها كوسائل تفجير وابتزاز .

٦. مواجهة الإرهاب :

إن التعامل مع ظاهرة الإرهاب والوقاية منه ومعالجة آثاره يجب أن تخضع للمعايير العلمية والأكاديمية. لأن التعاطي مع هذه الظاهرة بالطرق الأمنية التقليدية لا يحقق الهدف المنشود وهو استئصال جذور الإرهاب. ومن المنطقي أن يتم التركيز على الجهد الاستخباراتي في مجال المعلومات عن قوى الإرهاب ومصادر تمويلها والأهداف التي تعتزم الوصول إليها، وتعهد عملية تحليل المعلومات إلى عناصر مهنية لديها الكفاءة تعمل ضمن نفس المعهد للاستفادة من تحليل المعلومات في وضع الاستراتيجية الأمنية الوقائية والعلاجية الكفيلة بمكافحة الإرهاب .

البدايات الأولى لمكافحة الإرهاب حديثاً :

لقد بدأت البدايات الأولى لمكافحة الإرهاب في إيطاليا منذ العام ١٩٤٧م حيث نص دستور إيطاليا في السنة المذكورة على حظر عودة الفاشية الجديدة، وصدر تطبيقاً لذلك قانون (SCELBA)، ثم صدر قانون مكافحة الإرهاب

رقم (١٥٢) في ٢٢ / ٥ / ١٩٧٥م كأداة ضرورية لمكافحة عنف الفاشية الجديدة. وغلظ عقوبة كل من اتصل بالمنظمات الإرهابية الفاشية، ومع ذلك لم يتضمن القانون الجنائي الإيطالي نصوصاً معينة تشير إلى الإرهاب إلا بعد مرور أسبوع من حادثة اختطاف واغتيال رئيس الوزراء "آلدومورو " عام ١٩٧٨م وسميت بجريمة تدمير النظام الديمقراطي (علي وراضي، ٢٠١٠م) . ثم أخذت باقي الدول تحذو حذوها في مقاومة ومكافحة الإرهاب. والتي رأت بأن مواجهة الإرهاب تتطلب التعامل مع التحديات التي تمليها دولة القانون، ومتطلبات الديمقراطية، وحماية حقوق الإنسان والحفاظ على قيم العدالة وإرسائها(أحمد سرور، ٢٠١٤م).

وعلى المستوى العربي والإسلامي لقد هبت البلاد العربية والإسلامية ممثلة في جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي لمواجهة الإرهاب فها هو الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي يدعو لضرورة المواجهة الشاملة لظاهرة الإرهاب واقتلاعها من جذورها، ليس فقط على المستوى المواجهة العسكرية بل الفكرية والثقافية والدينية، وذلك لصيانة الأمن العربي ومكافحة التنظيمات والجماعات الإرهابية والمتطرفة في المنطقة حيث كانت الدعوة دعماً لكل من مصر والأردن . (أخبار مصر، ٢٠١٥م) كما أعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية حاجة ماسة لقوة عسكرية عربية مشتركة لمواجهة الإرهاب في الاثنين ٩ / ٣ / ٢٠١٥م لمواجهة المنظمات الإرهابية التي تواجهها الدول العربية.

ومن أبرز الوسائل الفعالة لمواجهة الإرهاب ما يلي :

أ- تفعيل الإعلام ليقوم بدور كبير وجوهري ضمن استراتيجية لمكافحة الإرهاب، فلابد من إشراك وسائل الإعلام في الكشف عن خطط الإرهاب، فضلاً عن تثقيف المواطن بكيفية التعاطي مع هذه الظاهرة، والحث على التعاون مع القوى الأمنية والاستخباراتية.

ب- التعريف بوسائل الإعلام الداعمة لظاهرة الإرهاب وتصنيفها وتوضيح طرقها التضليلية التي تقوم على خداع الناس والرأي العام بغية إحداث الإحباط النفسي والهلع والرعب خاصة في نفوس أفراد قوى الأمن.

ج-ضرورة تكوين استراتيجية قوية شاملة وفاعلة تمكننا من دحر كل قوى الإرهاب التي تريد أن تحطم إرادتنا الوطنية وتعود بنا إلى نقطة الصفر. وتفيد الاستراتيجية الأمنية في التعامل مع الجماعات الإرهابية وذلك برفع كفاءة أفراد وضباط الشرطة وفق أحدث الأساليب المتبعة عالمياً لمكافحة الإرهاب واستيراد أجهزة الكشف عن المتفجرات واستخدام أحدث الوسائل المتاحة للكشف عن السيارات المفخخة، وتطوير الأمن الوقائي للتقليل من الخسائر بقدر المستطاع.

د- ضرورة اقتلاع جذور الإرهاب، وعدم الاكتفاء بمواجهة الإرهاب بشكل أمني فقط، فالمطلوب اتباع سياسات تساعد الدولة على تجفيف منابع الإرهاب والتطرف، ومواجهة الأسباب الحقيقية

التي تخلق من المواطن البسيط شخصية متطرفة تعمل على مهاجمة المجتمع ومحاولة تقويض نظامه. (جمال نافع، ٢٠١٤ م) .

ه- إبرام اتفاقيات أمنية مع دول الجوار تتضمن الاتفاق على التعاون في مجال مكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات لتعزيز المصلحة الأمنية الثنائية .

و- اعتماد أسلوب الاختراق عبر زج عملاء سريين في صفوف المجموعات الإرهابية للحصول على المعلومات الخاصة بخطط قوى الإرهاب وأهدافها، ومصادر تمويلها والقوى التي تقف وراءها، وتسهل لها الحركة، وتوفر لها المعلومات اللازمة لتنفيذ عملياتها الإجرامية.(موقع أمن، ٢٠١٥م)

ز-السيطرة على الاتصالات والتصنت على شبكات الهواتف ومراقبة الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) من دون المساس بالحريات الشخصية للحصول على المعلومات المهمة التي تتحرك في ضوئها قوى الإرهاب لتحقيق أهدافها.

ح-السيطرة على الأجواء عبر طائرات المراقبة.

ط-تشجيع المواطنين على الإبلاغ عن المجموعات الإرهابية وتحركها وأهدافها وتحفيزيهم من خلال رصد مكافآت مادية مجزية لهم .

ي-توفير أجهزة إنذار بأسعار مدعومة يتم تزويد العجلات بها للتنبيه من خطر العبوات اللاصقة. وعمل إحصاء للوحات الخاصة بالسيارات وتسجيل كل عجلة لدى مديرية المرور وتخزينها آلياً أو إلكترونياً باسم المالك الأصلي، وتزويد نقاط التفتيش بأرقام السيارات المطلوبة .

تكنولوجيا الاتصالات والإرهاب :

لقد حولت تكنولوجيا الاتصال الإرهاب إلى ممارسة عالمية لما تتمتع به من قدرة عالية على التنسيق والتواصل المستمر مع أكبر عدد من الأتباع، كما توفر منبراً للدعاية، وترويج الأفكار، والوصول إلى جماهير الناس ومحاولة تجنيدهم. كما ظهرت جرائم مستحدثة عرفت بجرائم الحاسوب والإنترنت، حيث أصبحت غاية الإرهابي ليسر ارتكابها، والاعتماد الإنساني عليها، فظهرت أنواع كثيرة لجرائم الحاسوب والإنترنت. (أبو دامس، ٢٠٠٥ م) كما يأتي :

(أ) جرائم موجهة للحاسوب ومكوناته وبرامجه مثل تدمير وإتلاف البيانات ومهاجمة الحواسيب بالفيروسات.

(ب) جرائم مرتكبة بواسطة الحاسوب واستخدام برامجه مثل الاختلاس، والاحتيال والاتصال والاستخدام غير المشروع، والسرقة والتنصت على الخصوصيات، وما يزيد من الخطورة إذا استهدفت شبكات الحاسوب الخاصة بمطارٍ ما، أو مؤسسة أمنية، أو اقتصادية أو غيرها.

(ج) الجرائم الموجهة بالإنترنت والتي تهدد هذه الشبكة التي ترتبط بها مصالح بشرية على

مستوى العالم، فهي خطر ليس فقط على اقتصاد الدولة بل على الاقتصاد العالمي ككل نظراً للترابط الإلكتروني لمعظم مجالات الاقتصاد العالمي عبر شبكة الإنترنت .

وقد تطورت الجرائم من انتهاكات فردية كسرقة البرامج، والكتب، والمستندات، والملفات، والسطو على بطاقات الائتمان الذي يهدد البنوك والمؤسسات المالية والأفراد، ثم أصبحت ظاهرة عامة تشمل تصميم الفيروسات لتصيب مكونات الشبكة، أو سرقة أسرار الصناعة التكنولوجية وغيرها.

٧. **<u>تكنولوجيا الأسلحة والإرهاب :</u>**

إن الوسائل التي يستخدمها الإرهابيون تطورت تطوراً كبيراً نتيجة للتقدم التكنولوجي في العصر الحديث، وأصبح هناك تشكيلة لا بأس بها من الذخيرة يختار الإرهابي منها ما شاء لتنفيذ سيناريو أي عملية إرهابية.(أبو الروس، ٢٠٠١م) ولقد تعددت تكنولوجيا الأسلحة المستخدمة في العمليات الإرهابية منها:

أ. الأسلحة الفردية والمتفجرات والتي تعد من أفضل أسلحة الإرهابي لتنوع وظائفها وأشكالها التي تزيد من فرص النجاح في إتمام عملياته الإرهابية، واستغلال التطورات التي لحقت الأسلحة الفردية من حيث دقة التصويب، أو كتم الصوت، أو بعد المدى القاتل، أو استغلال إمكانية التفجير عن بعد . (أبو دامس، ٢٠٠٥م).

ب. أسلحة الدمار الشامل: وتتمثل بالأسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية، والتي أصبحت مطمعاً للإرهابيين لقدرتها على الفتك والتدمير، حيث لا يستبعد استخدامها إذا حصل الإرهابي على التمويل اللازم . والإرهاب البيولوجي والكيماوي هما الأكثر احتمالاً من النووي نتيجة ارتفاع كلفة إنتاج القنابل النووية وحاجتها لتقنية متقدمة لتصنيعها .

آفاق تجاوز الإرهاب ومواجهته :

من أجل القضاء على ظاهرة الإرهاب فلابد من معالجة أسباب الإرهاب والتي هي أساس خروج الظاهرة للوجود، فالقضاء على الأسباب يعني معالجة الظاهرة والقضاء عليها. أما إذا ظل الأمر على ما هو عليه بإهمال معالجة الأسباب فستكون النتائج كارثية على المستقبل البعيد. وإذا أردنا القضاء على هذه الظاهرة فلابد من وضع الحلول والتي يمكن تقسيمها إلى نوعين من الحلول ألا وهي الحلول العاجلة، والحلول الآجلة والتي يمكن توضيحها في الآتي .

(أ) الحلول العاجلة : وتتمثل في الآتي :

١- الإسراع بالسيطرة على كل المساجد المتبقية تحت رقابة التيار المتشدد.

٢- مراقبة الخطاب الديني والدروس الدينية من خلال ضبط الإطار والخطاب الديني من وعاظ وأئمة .

٣- تحسين الأوضاع المادية للمشرفين على المساجد حتى لا يتم إغراؤهم من طرف بعض الجمعيات الدينية ذات المصادر المالية المشبوهة .

٤- وضع خطة تنموية عاجلة للمناطق الأكثر تهميشاً، وفقراً وخاصة المناطق الحدودية.

٥- تقديم برامج دينية في وسائل الإعلام تقوم على الطرافة في طرح المواضيع الدينية وتتفادى الشكل التقليدي المؤدلج الذي تقدم به أحياناً.

٦- تطوير التنسيق الاستخباراتي مع الدول المجاورة حول الإرهاب، وإخضاع المشبوهين لمراقبة لصيقة دون التعدي على حقوق الإنسان.

٧- عقد مؤتمر وطني ضد الإرهاب تشارك فيه كل التيارات بما في ذلك التيارات الدينية المتشددة. وكذلك عقد مؤتمرات عربية وإسلامية ومؤتمرات دولية لمواجهة الإرهاب كالمؤتمرات التي تم الإشارة إليها والتي عقدت بدعوة من الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي. وكذلك المؤتمر الدولي لمواجهة الإرهاب الذي استضافته المملكة العربية السعودية عام ٢٠٠٥ م . والتي يجب أن تؤكد على مسألتين هما :

المسألة الأولي : الاتفاق حول مضمون ومعنى الإرهاب.

المسألة الثانية : الاتفاق حول أشكال التصدي للإرهاب .

وحول ضرورة الاتفاق حول مضمون ومعنى الإرهاب أشار أدوين بيكر Edwin Bakker للسبب الذي يدعو للوصول لتعريف متفق عليه كما يراه كالتالي :

- من أجل التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب، ولمعرفة من نحارب، وما هي المنظمة التي تعتبر إرهابية؟
- لتحسين الإجراءات القضائية في مواجهة الإرهاب .
- منع الاعتداء بواسطة تهم الإرهاب من بعض الحكومات، خاصة تلك الحكومات ذات الطبيعة الاستبدادية، وهو ما حذرت منه منظمة مراقبة حقوق الإنسان Human Rights Watch (منظمة هيومان رايتس ووتش، ٢٠١٢ م) .
- تحسين عملية البحث في مواضيع الإرهاب ومكافحته.

كما أن وضع تعريف شامل وجامع للإرهاب لتحديد ما هو إرهاب وما هو غير إرهاب يستدعي وضع الحدود والفواصل القانونية لهذا الغرض، وعدم تجاهل حقوق الشعوب في تقرير مصيرها وحقها في النضال والكفاح المسلح لتحقيق هذا الحق كالمقاومة الفلسطينية بكافة أشكالها ضد

الاحتلال الصهيوني، وبالتالي الإقرار الكامل بوجوب التمييز بين إرهاب غير مشروع وبين ما هو كفاح مسلح ومشروع، ومقاومة لحركات التحرر الوطني والتي هي مشروعة ومقرة دولياً .

(ب) الحلول غير العاجلة (الآجلة) : وهي عديدة نذكر منها في هذا المجال :

١. القيام بعملية تأهيل الجهاديين عن طريق القيام بمراجعات داخلية لفكرهم ويشارك في هذه المراجعات علماء دين، وعلماء نفس، وعلماء اجتماع، ويصدر عن هذا الحوار وثيقة تؤكد على الالتزام برؤية إسلامية مستنيرة، وتحريم حمل السلاح على المخالفين في الرأي مهما كانت المبررات .

٢. مراجعة المنظومة التربوية في اتجاه التأكيد على التعايش والتسامح، ومحاولة تفادي ظاهرة الانقطاع المدرسي والتي أدت ببعض المنقطعين إلى التشدد .

٣. وضع سياسة شبابية تعمل على إشراك الشباب في سلطة القرار، وتوفر لهم كل أسباب الترفيه والعيش الكريم، والقضاء على البطالة عندهم.

٤. تركيز مؤسسات ديمقراطية تقوم على انتخابات شفافة، ونشر ثقافة المواطنة .

٥. تحديد برنامج اقتصادي طويل المدى لمدة (عشر سنوات)، لمعالجة كل بؤر الفقر والتهميش، ولا يتسنى ذلك إلا بتنمية داخلية حقيقية، وهو ما يستلزم تطوير البنية التحتية .(منظمة هيومان رايتس ووتش، ٢٠١٢م).

٦. تحديد استراتيجية طويلة المدى للأمن القومي تقوم على دمج بعض الهياكل الأمنية، والعسكرية، كما أن استراتيجية الأمن القومي تستوجب تنسيقاً أعلى في المرحلة الحالية في الجانب الاستخباراتي سواءً مع المواطنين، أو مع المخابرات الأجنبية، لأن ظاهرة الإرهاب تهم دول الجوار، ودولاً أخرى عبر العالم. كما لابد من الإشارة لضرورة تحسين ظروف العمل للأمنيين والعسكريين مادياً، وإصدار تشريعات تحميهم، وتحمي عائلاتهم أثناء مباشرتهم لمهامهم. مثال على ذلك الأمر الذي أصدره خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يرحمه الله رقم أ/١١١ بتاريخ ٥ / ٥ / ١٤٢٤ هـ . يبلسم به جراح أسر ضحايا العمليات الإرهابية الذين سقطوا وهم يؤدون واجبهم في الدفاع عن الوطن ومن أهم بنود هذا الأمر الملكي الكريم ما يلي : (مجلة الإرهاب ، ٢٠٠٤ م: ٨).

الشهداء من العسكريين :

- يرقى الشهداء إلى الرتبة التي تلي رتبتهم مباشرة ويمنحونه راتباً يعادل أقصى راتب درجة الرتبة التي رقى إليها بالإضافة إلى البدلات والعلاوات التي كانوا يتقاضونها كما لو كان الشهيد على رأس العمل. ويمنحوا وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الثالثة ومنحهم نوط الشرف .
- تعيين أحد أبناء الشهيد بوظيفة والده وفق المتطلبات النظامية .

- مساعدة أسرة الشهيد بصفة عاجلة بمبلغة (مائة ألف ريال) .
- مساعدة أسرة الشهيد في تأمين السكن المناسب في المنطقة التي يرغبون فيها وذلك بمبلغ (خمسمائة ألف ريال)
- منح كل من والد ووالدة الشهيد مرتباً شهرياً قدره (ثلاثة ألاف ريال) شهرياً إذا ثبت شرعاً أنه عائلهم .
- حصر الديون المستحقة للغير على الشهيد وتوثيق ذلك من خلال المحكمة الشرعية لتسديدها على ألا تتجاوز (خمسمائة ألف ريال) عن كل شهيد .

أ. <u>الجرحى أو المصابون من العسكريين :</u>

- مساعدة كل مصاب بمقدار (مئة ألف ريال)
- ترقية المصاب من الضباط بعجز كلي للرتبة التي تلي رتبته مباشرة ويعطى أقصى راتب درجة الرتبة التي رقى إليها .
- ترقية المصاب من الإفراد استثنائياً للرتبة التي تلي رتبته مباشرة .
- منح المصابين نوط الشرف .

تاسعاً : الخاتمة

لقد تناول هذا البحث الإرهاب أسبابه وطرق مواجهته واستنتج من بين ثناياه :

أن حماية المواطن من الاعتداء هي من المسؤوليات القديمة للدولة، ولقد اعتبرت الشريعة الإسلامية أن من واجبات الإمام أو الحاكم الأساسية : " حماية النفس والمال والعرض وحماية البيضة والذود عن الأمة والدفاع عن الثغور" (الحسان ١٤١٦هـ : ٣١٢) . والقوات السعودية تنطلق في تصورها للمحافظة على السلام من منطلق إسلامي، يستوجب أن تكون لدى المسلمين قوة يستطيعون الدفاع بها عن أراضيهم وشعوبهم ويحمون أعراضهم وأموالهم، دونما عدوان أو تعدٍ إلى أحد . (القحطاني ، وفلاته ، والغامدي ، ١٤٣٠هـ : ٣١) وهي الدعوة التي انطلقت من الجامعة العربية على لسان أمينها العام لمواجهة الإرهاب الذي تعاني منه البلاد العربية كجزء من العالم والتجارب عبر التاريخ تؤكد أن إسرائيل المستفيد الأول من الحروب والكوارث والنكبات وأي تقلبات فجائية " . (العراقي ، ١٤١٤ : ١٨١) . وفي عصرنا هذا يواصل أعداء الإسلام حربهم ضد الإسلام وأهله في صور شتى من ألوان العداوات، ومن ضرر هذه الحروب دعم الإرهاب الذي يضرب داخل الدول العربية والإسلامية لعجزهم عن اللقاء المسلح مع المسلمين، وهي ما أراها حرب بالوكالة وهو ما يفترض على دولنا العربية التعاون فيما بينها والتنسيق على جميع الأصعدة لمواجهة هذا الخطر الكبير (الدبل ، ١٤١٦هـ : ٢٣٦) والذي تطل إسرائيل برأسها من وراءه وأعداء الإسلام والأمة الإسلامية، لأنهم أدركوا أنهم لا يمكن لهم زحزحة المسلمين وصدهم عن دين الله بالسلاح الناري فعمدوا إلى ما هو أخطر من الصاروخ والمدفع عمدوا إلى إفساد الأخلاقيات ليجهزوا بها

على الإسلام والمسلمين ولإطفاء نور الله في الأرض ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون . (الدبل ، ١٤١٦هـ : ٥٣,٥١) ومحافظة على الجبهة الداخلية يجب على الدولة والمواطن التصدي للشائعات الهادفة للفتنة كما على كل من المدرسة والمنزل أن يمارسوا وظيفتهم كموجهين ومرشدين وممثلين للسلطة الضابطة في توجيه الأبناء والطلاب، حتى لا يقعوا فريسة الإرهاب. (الحقيل ، ١٤١٣هـ : ١٦٧) ، وتحذيرهم من أفكار هذه الجماعات الضالة، وعدم طاعتهم أو التعاون معهم مما يسهل عليهم الحركة والتخفي والمناورة من أجل معاودة تنفيذ أعمال إرهابية تذهب نتيجتها الأرواح البريئة ويؤدي لفقدان الأمن وزعزعة الثقة بسلطة الحكومة مما يحقق أهداف الإرهاب. مما يوجب التعاون من الجميع رجلاً وامرأة ، شاباً و شابة مع السلطات المختصة للقبض على هؤلاء القتلة وتنفيذ الضربات الاستباقية لأوكارهم وتفكيك عصاباتهم الإجرامية، وتطهير بلاد الإسلام منها، تلك العصابات التي ارتضت أن تكون أداة الاستعمار والصهيونية في ضرب أبناء الإسلام، ومعاول هدم لكيان الأمة الإسلامية وخاصة شبابها (أبو غنيمه ، ١٤٠٤هـ : ١٧٠-١٧١). الذين هم هدف هذه الجماعة لإسقاطهم في براثن الإرهاب ليصبحوا فريسة وضحية سهلة، ومن يسقط من هؤلاء الشباب يجر غيره ويتواصل مسلسل الضياع. ومهما حاول هؤلاء المرتزقة لأعداء الإسلام من مساعٍ للإرهاب فإن ذلك لن يخيفنا لأننا مسلحون بسلاح الإيمان الراسخ والعقيدة الصلبة التي لا تهتز أمام إرهابهم والتي تتكسر على صخرتها كل مؤامراتهم طالما نحن موحدون ويداً واحدة مدعومين بإخواننا في بلاد العرب والمسلمين الأخرى وأحرار العالم .

حفظ الله بلادنا من كل سوء، وأمات أعداءها بغيظهم ومكرهم، كما أسأله تعالى أن يكف البأس عن جميع المسلمين، وأن يوفق جميع ولاة أمور المسلمين لما فيه خير وصلاح العباد والبلاد وقمع الفساد والمفسدين. وأن ينصر الله دينه، ويعلى كلمته. وأن يصلح أحوال المسلمين جميعاً في كل مكان، وأن ينصر بهم الحق إنه ولي ذلك والقادر عليه ، آمين .

عاشراً : المراجع :

١) أبا الخيل، سليمان بن عبد الله بن حمود" مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام"، دراسة شرعية علمية تطبيقية على المملكة العربية السعودية، مطابع الحميضي، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨ م .

٢) ابن حميد، صالح بن عبد الله" العنف والإرهاب لا يحملان مشروعاً غير التخريب والإفساد"، مجلة الإرهاب، الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، إصدار خاص بعنوان الإرهاب، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤ م .

٣) ابن منظور المصري" لسان العرب "، المجلد الأول، بيروت للطباعة والنشر، ١٩٩٥ م .

٤) أبو دامس، زكريا حسن" أثر التطور التكنولوجي على الإرهاب"، عالم الكتب، عمان، الأردن، ٢٠٠٥ م .

٥) أبو الروس، أحمد" الإرهاب والتطرف والعنف الدولي" الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ٢٠٠١م.

٦) أبو غضة، زكريا علي " الإرهاب. اليهودية والمسيحية والإسلام والسياسات المعاصرة"، القاهرة، دار الوفاء، ٢٠٠٢م .

٧) أبو غنيمة، زياد" السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية"، ط ١، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

٨) الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد" آليات مواجهة الإرهاب والتطرف.... بين النجاح وأوجه القصور"، مجلة أو إصدار خاص بعنوان الإرهاب، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤ م.

٩) آل جهجاه، الجوهرة بنت بخيت" أثر النظرية النقدية الأدبية في تنشئة العنف والإرهاب الفكري"، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨ م .

١٠) التويجري، أحمد بن عبد العزيز بن محمد " فتنة التكفير وخطرها على مستقبل الأمة الإسلامية" نشرة توعوية، مطابع الحميضي، الرياض، بدون تاريخ .

١١) الجربوع، حصة" على المجتمع التعليمي أن يجدد وسائله في مواجهة الإرهاب"، مجلة المعرفة، ع١٤٨، رجب ١٤٢٨هـ/ يوليو ٢٠٠٧م .

١٢) جريدة اليوم " المرأة السعودية ترفض الإرهاب وتتصدى للفكر المنحرف" ع١١٥٥٩، الأحد الموافق ٦/فبراير/٢٠٠٥م.

١٣) جريدة اليوم" موقف الإسلام من الإرهاب"، مؤتمر دولي عن الإرهاب بجامعة الإمام، ع١١٢١٨، الثلاثاء ٢ / مارس/ ٢٠٠٤م .

١٤) الحربي، ماجد عبيد" المدارس السعودية في الخارج لها دور في مكافحة الإرهاب"، مجلة المعرفة، ع ١٤٨، رجب ١٤٢٨هـ/يوليو ٢٠٠٧ م .

١٥) الحسان، محمد بن إبراهيم" المواطنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية"، ج١، ط١، مطابع دار الشيل للنشر والتوزيع والطباعة، الرياض، السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

١٦) الحقيل، سليمان بن عبد الرحمن" الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام"، ط٢، مطابع دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة، الرياض، السعودية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .

١٧) الحمود، إبراهيم بن ناصر بن محمد" الانحراف الفكري وعلاقته بالإرهاب"، مطابع جامعة الإمام، الرياض، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨ م .

١٨) خصاونه، محمد أكرم" العنف أسبابه وطرق علاجه"، مجلة الحقيقة الدولية، ع٢٥٠، الأردن، في ٢٠١٢/٦/١٦م.

١٩) الدبل، محمد بن سعد" من المنبر – خطب وتوجيهات"، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .

٢٠) الزهراني، محمد بن عوض بن زايد" الوطنية التي نريد"، ط١، جدة، السعودية، ١٤٣٢هـ .

٢١) الزيد، زيد بن عبد الكريم" حب الوطن من منظور شرعي"، رئاسة الحرس الوطني، جهاز الإرشاد والتوجيه، ط١ ،١٤٢٦ هـ.

٢٢) سالم ، سيدي أحمد "رؤى حول الإرهاب والمقاومة والراديكالية"، مركز الجزيرة للدراسات، من ٢٦ – ٢٧ سبتمبر أيلول ٢٠١٠م .

٢٣) شريف، حسين" الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرن، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م .

٢٤) العبد القادر، بدر بن علي" الوطن في ضمير الشرفاء، مذكرات في حب الوطن والانتماء إليه"، مطبعة النرجس، ط٣، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ م .

٢٥) عبيدات، ذوقات وعدس، عبد الرحمن وعبد الحق، كايد" البحث العلمي، مفهومه، وأدواته، وأساليبه"، ط٦، الأردن، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ /١٩٩٨ م .

٢٦) العثمان، راشد والدخيني، محمد" برامج ونشاطات وزارة التربية والتعليم في مواجهة الإرهاب" مجلة المعرفة، ع ١٤٨، رجب ١٤٢٨هـ/يوليو ٢٠٠٧م .

٢٧) العراقي، رضا محمد" وجاء الدور على الإسلام "، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٤هـ .

٢٨) عطاالله، إمام حسانين" الإرهاب البنيان القانوني للجريمة" ، دار المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٤ م .

٢٩) علي أورفلي" العالم في خطر"، دار الشواف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م .

٣٠) القحطاني، عبد الرحمن بن محمد وفلاتة، أحمد بن محمد والغامدي، صالح بن عطية" التربية الوطنية"، شركة المطابع الأهلية للأوفست المحدودة، الرياض، ١٤٣٠/١٤٣١هـ – ٢٠٠٩/٢٠١٠م .

٣١) مجلة الأجيال" الإرهاب خطر مدمر يهدد أمن واستقرار الوطن، الدوافع، النتائج، كيفية المواجهة" وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للنشاط الطلابي، ع٢، جمادى الأولى ١٤٢٥هـ / يوليو ٢٠٠٤ م .

٣٢) المسند، إبراهيم بن عبد الله وآخرون" المكتبة والبحث"، شركة المطابع الأهلية للأوفست المحدودة، الرياض، السعودية، ١٤٣٠–١٤٣١هـ / ٢٠٠٩–٢٠١٠ م .

٣٣) المشاقي، عرسان عبد اللطيف" باستضافة كريمة من حكومة الجمهورية اليمنية وزراء العدل العرب يعقدون دورتهم التاسعة والعشرين في صنعاء"، مجلة الأمن والحياة، ع٣٧٩، نوفمبر ٢٠١٣م .

٣٤) المنصور، إبراهيم بن محمد والدليمي، عبد الله بن حمد" علم الاجتماع"، شركة المطابع الأهلية للأوفست المحدودة، الرياض، السعودية، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩ م .

٣٥) الهويمل، حسن فهد" الإرهاب إشكاليات المفهوم والانتماء والمواجهة"، مجلة المعرفة، ع ١١٩، صفر ١٤٢٦هـ/ مارس ٢٠٠٥ م .

٣٦) وزارة التربية والتعليم" الدراسات الاجتماعية والوطنية(١)"، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، ١٤٣٥ /١٤٣٦هـ – ٢٠١٤/٢٠١٥ م .

٣٧) وزان، سراج بن محمد بن عبد العزيز" التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية، مفهومها، أهدافها، أهميتها، أسسها، أساليبها، تقويم آثارها"، مكتبة الفكر، مكة المكرمة، السعودية، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ م .

٣٨) أحمد فتحي سرور" حكم القانون في مواجهة الإرهاب"، ٢٠٠٧م، منتدى ستار تايمز في ٢٠١٤/١٠/٣١م .

٣٩) أخبار مصر" استراتيجية مواجهة الإرهاب"، في ٢٠١٥/٣/١٦م الدخول في ٢٠١٥/٤/١٧م. www.egynews.net .

٤٠) البوعينين، فضل بن سعد" صناعة الإرهابين الفكر والتمويل"، نقلاً عن صحيفة الجزيرة السعودية، موقع السكنية الإلكتروني، ورقة السكنية في مؤتمر الإرهاب، في ١٦/إبريل/٢٠٠٥م .تاريخ الدخول١٦/٤/٢٠١٥م www.assakina.com.

٤١) جريدة اليوم الإليكترونية" دراسة تكشف القصور في آليات مواجهة الإرهاب والتطرف" .ع ١١٣٤٩، الأحد الموافق ١١ / يوليو / ٢٠٠٤ م . تاريخ الدخول ١٢/٤/٢٠١٥ م www.alyaum.com .

٤٢) جمال نافع" كيفية مواجهة الإرهاب"، مجلة الأهرام اليومي الرقمي المصرية، فبراير ٢٠١٤ م ،تاريخ الدخول١٧/٤/٢٠١٥م / digital.ahram.org.eg.

٤٣) عبد البر، حسن" صناعة الإرهاب بوابة الأمريكان لتحقيق الهيمنة"،٣-٣-٢٠١٥ م . تاريخ الدخول١٦/٤/٢٠١٥ م . www.elbadil.com

٤٤) علي، وعدي سليمان وراضي، مازن ليلو" مفهوم الإرهاب في القانون الدولي والداخلي"، منتديات طلبة جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر في يوم الخميس ٦ / مايو / ٢٠١٠ م . تاريخ الدخول ١٢ / ٤ / ٢٠١٥ م . mentouri.ibdo3.org .

٤٥) العيسى، جاسم" الإرهاب أشكاله وأهدافه"، منتدى الكفيل،١٠/٨/٢٠١٠م ، تاريخ

الدخول ٢٠١٥/٤/١٧م
www.alkafeel.net.

٤٦) فيسبوك" دراسة أوروبية: ٩٩.٦% من المتورطين في أعمال إرهابية غير مسلمين"، في ٢٧/مارس / ٢٠١١م .تاريخ الدخول ٢٠١٥/٤/١٣م www.Facebook.com .

٤٧) كريم، مزعل شبي" مفهوم الإرهاب، دراسة في القانون الدولي والداخلي ٢٠١٤/١٠/١٩م .تاريخ الدخول في ٢٠١٥/٤/١٥م
www.ahlulbaitonline.com .

٤٨) مجلة البحوث الإسلامية" أسباب الإرهاب"، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ١٤٣٦هـ في ٢٠١٥/٤/١٧م.
www.alifta.net .

٤٩) المنياوي، عبد اللطيف" صناعة الإرهاب فن"، موقع العربية في ١٤٣٥/١١/٢١هـ الموافق٢٠١٤/٩/١٥م. نقلاً عن صحيفة المصري اليوم في ٢٠١٥/٤/١٦م. www.alarabiya.net

٥٠) موقع أمن" لوازم استراتيجية مكافحة الإرهاب"، في ٢٠١٥/٤/١٧م . www.imn.iq .

٥١) موقع بصمة إيجابية" أشكال الإرهاب– بصمة إيجابية"، ١٤٣٦هـ من دراسة نقدية بعنوان قانون مكافحة الإرهاب. في ٢٠١٥/٤/١٧م . www.b9maaa.com .

٥٢) ويكبيديا" مفهوم العنف وأنواعه" تاريخ الدخول٢٠١٥/٤/١٥م .
ar.wikipedia.org/wiki/

53) Alex Schmid, The Rout ledge Itand book of Terrorism. Research (Routledge:2011) .

54) Human Rights Watch, In the Name of Security: Counter Terrorism Laws since, September 11, June,2012.

55) United Nations, Uniting Against Terrorism, May,2006.